الجمهوريـــة الجزائريـة الديمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

- كلية الآداب واللغات
- قسم اللغة والأدب العربي
- الشعبة أدب عربي
- التخصص: أدب قديم

عنوان المذكرة:

الصورة الحسية في شعر عنترة

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة

مـــــــاستر 2

تقديم الطالبـــة:

برباش حنان

إشراف الاستاذ:

مغشيش عبد المالك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
قبايلي حميد	أستاذ محاضر قسم "أ"	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيساً
مغشيش عبد المالك	أستاذ محاضر قسم "أ"	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفاً
حجازي كريمة	أستاذ مساعد قسم"ب"	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضو مناقشا

السنة الجامعية 2017- 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع استأذنا الكرام الذين الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهود كبيرة في بناء جيل الغد تنبعث الأمة من جديد وقبل ان نمضي تقدم أسمى أبات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا

طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما..فان لم تستطع فكن متعلما، فان لم تستطع فأحب العلم فان لملك تستطيع فلا تبغضهم"

واخص بالتقدير والشكر

الأستاذ عبد المالك

معيشين

التي أقول بشراك رسول الله صلى الله عليه وسلم

"أن الحوت في البحر والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس والخير"

كما أنني أتوجه له بخالص الشكر الذي علمني من علم التفاؤل والمضي إلى الأمام

إلى من وقف إلى جانبنا عندما ظللنا الطريق

وكذلك اشكر كل من ساعدني على أتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث

مقدمة

تعد الصورة عنصر فعلا وجوهريا في بناء القصيدة، إذ تمثل الصورة بكل أنماطها وأشكالها دورا كبيرا في عملية التشكيل الشعري، بوصفها عملية موحية مثيرة لعواطف ووجدان الشاعر النابعة من عمق تجربته الحسية.فيجسدها في شعره لتبهر وتسحر قارئها، مؤكدا على أهمية الحواس في نقل هذه الصورة حتى تستوفي شروط الكمال والحسن والإنتظام.

و في سياق ما قلنا سابقا يأتي البحث الموسوم ب:**الصورة الحسية في شعر عنترة**

- ويتأسس هذا البحث على جملة من المسوغات الذاتية والموضوعية.

أما الأسباب الذاتية تمثلت في الميل والولع بالشعر القديم باعتباره منجزا فنيا يفوح منه عبق الجمال ويسمو بها ليضعها في أسمى مراتب الإبداع الشعري.

أما الأسباب الموضوعية فإن البحث يطمح الى تقديم مفهوم الصورة وأشكالها التي اتخذها الشاعر في إبراز أفكاره ومعانيه لصياغتها في قالب شعري يجعل منها إطارا معرفيا متماسك من شأنه أن يلج إلى عوالم المتلقي ويؤثر فيه.

أما عن الإشكالية التي كانت منطلقا لهذه الدراسة فتمحورت حول مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

- ما هو مفهوم الصورة الحسية؟
- وما هي مصادرها؟
- وماهي أنماطها؟
- وما أثرها في شعر عنترة؟

أما المنهج الذي إستعانة به دراستنا لهذا الموضوع هو المنهج التاريخي المتعلق بمراحل الصورة وتطورها في العصر القديم والحديث، ثم اعتمدنا على آليتين: آليه الوصف و آلية التحليل ذلك من خلال إستخرجنا للنماذج الشعرية لعنترة والقيام بوصفها وتحليلها.

ولإنجاز لهذه الدراسة نذكر على سبيل المثال: أحمد على الفلاحي الصورة في الشعر العربي ونصرت عبد الرحمن الصورة في الشعر الجاهلي.

وقد قامت خطة البحث الموسوم ب: على فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل متبوعين بخاتمة.

فأما المدخل فعنوناه بالصورة بين المفهوم والمصطلح وقد تناولنا مفهوم الصورة من حيث لغة واصطلاحا ومفهوم الصورة في النقد العربي والغربي قديما وحديثا، ثم تحدثنا على أنواع الصورة ودلالتها.

وفي الفصل الأول الذي وسم ب: مفهوم الصورة الحسية وما هي أهم مصادرها وأنماطها.

بينما تناولنا في الفصل الثاني صورة الشاعر فارسا وصورة الشاعر عاشقا وصورة الشاعر عبدا، ثم تناولنا عناصر الصورة بما فيه من التشبيهات والكنايات والإستعارات والمحسنات البديعية وكذا الإيقاع والمكان والزمان.

وأخيرا خاتمة تم فيها حوصلة أهم النتائج المتوصلة إليها من هذه الدراسة.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات بعضها مرتبط بالبحث ذاته كنقص المراجع الدالة على الظاهرة المدروسة وبعضها مرتبط بالظروف المحيطة إجتماعيا ومهنيا

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص الى الملكة خنشلة وجامعتها عباس لغرور وإلى كلية الآداب واللغات من أساتذتنا الكرام وأخص بالذكر الأستاذ مغشيش باشرافه على هذا البحث إلى كل من مد لي يد العون ماديا أو معنويا في إنجاز هذا البحث...وما توفيقنا إلا بالله رب العالمين...

مدخل

مدخل:

I- الصورة بين المفهوم والمصطلح :

1- الصورة لغة

2- الصورة اصطلاحا

II- الصورة عند القدامى

الصورة عند الغرب

III- الصورة عند العرب المحدثين

IV- أنواع الصورة :

1- الصورة البيانية

2- الصورة التشبيهية

3- الصورة الاستعارية

4- الصورة الكنائية

5- الصورة المجازية

- الصورة التجريدية

7- الصورة التقريرية

الصورة بين المفهوم والمصطلح

I – الصورة لغة:

عرف العرب الصورة منذ القديم وتجلى ذلك في أشعارهم وملاحظاتهم ولنا أن نطلع على معظم الشعراء لعرفنا شغف الشاعر بالصورة وقد وردت لفظة الصورة في لسان العرب لابن منظور على النحو "صور"، وصور وقد صورة فتصور، وتصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي والتصاوير :التماثيل قال ابن الأثير :"الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرة، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته"[1]

– أما دلالة الصورة في القرآن الكريم فقد وردت لفظة "صور" في القرآن الكريم ست مرات في قوله تعالى "**الذين خلقك فسويك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك**"[2] وتعني الصورة الشكل أو الدلالة على التجسيم وتشكيل وقوله تعالى "**الله جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم**"[3] فالتصوير في الآية يعني التشكيل ولقوله أيضا "**هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا الله هو العزيز الحكيم**"[4] إذ يتجلى مفهوم الصورة من خلال الآيات السابقة في معان كثيرة كالخلق والإيجاد والتشكيل والترتيب، وهذا دليل على إيجاد يكون صفة وشكل يريده الله كيفما يشاء"[5]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "صور" دار صادر، بيروت، ط4، 1863، مجلد8، ص304
[2] -الانفطار، الآية [7-8]
[3] -غافر، الآية [64]
[4] ال عمران، الآية [5-6]
[5] ينظر، عبد الإله المانع، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة النفسية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط1، 1997 ص23

2- الصورة اصطلاحا:

يعد مصطلح الصورة من الموضوعات التي شغلت النقاد القدامى والمحدثين في النقد العربي، حيث اختلفوا بشأن أصالة مصطلح الصورة وتحديد دلالته إذ تعد الصورة الوسيلة التي يستعين بها الشاعر في صياغة تجربته الإبداعية بث العمل الأدبي الذي يتميز به-" كما تعني الخيال في الذهن أو العقل، بأن يتمثل للشيء صورة في الذهن يستحضرها متى يشاء."[1]

وقد تكون الصورة تشبيها أو استعارة تعكس في نفوسنا إحساسا بالتماثل والتشابه

وتستعمل الصورة عادة للدلالة "على كل ماله صلة بتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الإستعاري للكلمات"[2]

فهي إعادة إنتاج شبهي للواقع ونسخه جمالية ستحضر فيها لغة الإبداع الهيئة الحسية أو الشعورية للأجسام أو المعاني بصياغة جديدة، تمثلها مقدر الشاعر وتجربته وفق تعادليه فنية بين طرفين هما المجاز والحقيقة دون أن يستند طرف بأخر"

وهي "تشكيل لغوي يجسد مضمون تجربة الشاعر في نقل أحاسيسه وعواطفه وتصوير المشاعر ورؤيته الخاصة"[3]

3- الصورة عند النقاد القدامى:

اختلفت نظرية النقاد القدامى في تعريفهم للصورة كمصطلح حيث توسعت المفاهيم، وتعددت الآراء حول تحديد مفهوم الصورة بدقة.

يعد الجاحظ ت"255" أول من أثار قضية التصوير في النقد القديم فهو يرى أن **"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي إنما إنسان في إقامة الوزن وتخير**

---

[1] تجاه عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث.دار فياء، القاهرة، د."ط" 2008 ص46

[2] المرجع نفسه، ص48

[3] ينظر :المرجع نفسه، ص47.

اللفظ وإقامة الوزن وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، وإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[1] ويقصد الجاحظ أن المعاني معروفة سهلة الإدراك عكس الألفاظ التي تتميز بالدقة وتخضع لوزن معين، فالجاحظ هنا لا يقلل من شان المعاني ولكنه يرى أن الألفاظ تستوفي المعنى الذي يريده الشاعر، فالمعاني لا شأن لها بمفردها وإنما الشأن للشكل الذي تتخذه بعد النسج أو التصوير الذي يمثل تجسيد تلك المعاني عن طريق الألفاظ ويقصد بالتصوير هنا تقديم المعاني تقديما حسيا عن طريق الصياغة الفنية للألفاظ

وأشار ابن طباطبا "322" إلى الصورة الذهنية والصورة الحسية التي تقوم على إبراز الشكل والحركة واللون والصوت، وهذه هي بعض أنماط الصورة الحسية، [2] كما تحدث عن ضروب التشبيهات المختلفة فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، منها تشبيه به هيئة ومنها تشبيه به معنى، ومنها تشبيه به حركة وهذا ما تؤديه الصياغة الفنية من دور في نظام الشعر والعامل الأساسي والجوهري في إحداث التلقي والاستجابة.

أما قدامه بن جعفر ت"337" فتحدث عن معاني الشعر وألفاظه ورأى أن المعاني مادة الشعر كلها معرضة للشاعر، بمنزله المادة الموضوعية مثل الخشب مادة النجارة والفضة مادة الصياغة"[3]"

فالمعاني هي المادة الخام، وتتمثل عملية التصوير في إخراج هذه المادة في صورة لترتقي بالمعاني فالصورة هي الوسيلة أو السبيل للشكل الفني الذي يصاغ من مادة الشعر، فلا يحكم على الشعر بمادته، وإنما يحكم عليه بصورته، فالصورة تكون واضحة عندما تعتني باللفظ لجعله دالا للمعنى.

---

[1] الجاحظ، الحيوان، عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط"1"، ج3، د.ت ص131

[2] ابن طباطبا، عيار الشعر، عباس عبد الساتر، دار الكتبة "العلمية، لبنان، ط"1"1983، 25

[3] قدامة بن جعفر النقد الأدبي، تحق محمد عبد المنعم الخفاجي، دار المكتبة الانجلو، القاهرة، ط"3" 1969 ص415

وقد أشار "أبو هلال العسكري 3950" إلى أهمية الصورة الحسية والذهنية ويتضح ذلك من خلال حديثة عن أنماط التشبه، ويرى أن أجود التشبيه وأبلغه يكون في "**إخراج مالا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة،** "[1] ويقصد به قياس للأشياء ذات مدلولات الذهنية على الأشياء ذات المدلولات الحسية.

كما تعني الصورة عنده الشكل المجسد الذي تتخذه المعاني عن طريق الألفاظ تحسن هذه الصورة إذا احتل كل لفظ مكانة الصحيح من النظم، وان اختل نظام الكلام شوهت الصورة وتغيرت الحلية.

أما ابن رشيق "456هـ" فقد أورد مفهوم الصورة في باب اللفظ و المعنى وجعل مهارة الشاعر وابداعه تظهر بإبرازه للصورة فيرى أن اللفظ جسم وروحه المعنى فلا معنى للفظ بدون معناه **فالبليغ من يحوك الكلام على حسب الأماني " ويخيط الألفاظ على قدود المعاني فهي في الاسماع كالصور في الأبصار**"[2]ويقصد به أن الألفاظ والمعاني كالروح والجسد، فلا جسد دون روح.

وعرفت الصورة عند الجرجاني "471هـ" بالتمثيل وأن الصورة لها بالغ الأثر في نفس المتلقي لأنها "**تخرجه من خفي الى جلي**" "[3]"

فستطاع أن يضع أسس الجمال الفني للشعر، بل جعلها الى النظام والصياغة والتصوير، ورأى عمل الشاعر في تشكيل صورته كعمل الرسام في تصوير لوحته، فكما كان التصوير بين مختلفين في الجنس.

كما تحدث عن الاستعارة وبين أهميتها في توضيح المعنى في الصورة فلم ينظر إلى الشعر أنه معنى أو مبني، بل نظر إليه على انه معنى ومبنى ينتظمان في الصورة لا يسبق أحدهما من الأخر.

---

[1] أبو هلال العسكري، صناعتين:تحق:علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط د.ت ص202

[2] ابن رشيق، العمدة، دار الجيل، سوريا، ط"5"، 1401ه 1981م.ص128

[3] القاضي الجرجاني، الوساطة، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار النموذجية بيروت، ط1 "1" 1427ه 2006م ص309

ونظر حازم القرطاجني "684هـ" الى الصورة من خلال فهمه المحاكاة والتخيل الذي يعد أساس الصورة، فهو الذي يخلق العمل الفني فلم يحدد القرطاجني الصور بالتمثيل الحسي للمعني فحسب، وإنما أشار الى الصورة الكلية للقصيدة وذلك من خلاله حديثه عن القوى النفسية التي يجب أن تتوفر في الشاعر، من خلال إنشائه للقصيدة، فحرص على تحقيق التناسق داخل الصورة ومراعاة تناسب بين عناصرها ومكوناتها حيث يقول "**الشعر كلام موزون مقفى من شانه أن يحبب الى النفس ما قصدت تحببه إليها ويكره ما قصد تكريهه إليها**" "[1]" ويقصد بها أن يؤثر الشاعر في نفس، المتلقي وتقوم في خياله صورة ينفعل لتخيلها وتصورها

4- الصورة عند الغرب

احتل مصطلح الصورة مساحة واسعة في الدارسات النقدية الحديثة ذلك أن الصورة وسيلة الأديب الأولى التي يستعين بها جوهر العمل الأدبي، الا أن هذا المصطلح عرف دلالات مختلفة.

فقد نظر "فرويد" إلى الصورة "أنها مائلة الى الخرافات والأساطير والحكايات"[2]، [illegible] ربطها بالجانب الشعوري واللاشعوري إذ يرى الصورة أنها مرتبط بالجانب النفسي فهي [illegible] عن المشاعر التي تختلج في نفسية الشاعر.

في حين وسع "مدلتون موري" الصورة على أنها تشمل التشبيه والمجاز وهي كما يقول "[illegible] **أن تكون أقوى وأعظم آلة في يد ملكة التصور**"[3] فلم يقصد الصورة على حفظ واحد [illegible] تكون الصورة بلاغية أو حسية أو استعارية، بل جعلها متعددة الصورة.

[1] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تق و تح:محمد الجبس ابن الخوخة، دار العرب الإسلامي، بيروت، د"ط" 1981 [illegible] ص19

[2] أحمد علي الفلاحي، الصورة في الشعر العربي، دار الغيداء، عمان، ط1، 2013 ص20

[3] المرجع نفسه، ص20

ويرى "بليس برى" **أن وظيفة الشعر هي أن ينقل إلينا الأحاسيس بالأشياء لا لمعرفة بها وإنما إنتاج ذهني يقدم التجارب العاطفية في كلمات حسية."**[1]

والصورة عند "سي-دي لويس" ملازمة للقصيدة فقد قرنها بالرسم لتلاقي الطبيعة الفنية، فهي في أبسط معانيها "**رسم قوامه الكلمات**" "[2] فالصورة لوحة فنية جمالية من أجل إيصالها وتأثيرها في المتلقي فهو يبين الصفة الحسية والعاطفية، لأن غرض أي صورة هو تكثيف الشعور أو الإحساس الذي تثيره أية فكرة من خلال صورها إلى تجسيده حسا وفكرا في آن واحد.

5-عند النقاد العرب المحدثين

يرى "مصطفى ناصف" أن الصورة تستعمل "**للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، ونقصد أحيانا "أنها مرادفه للاستعمال الاستعاري للكلمات** "[3]

وأن مصطلح الصورة أعم وأشمل لأنها تشمل أنماطا تعبيرية مختلفة بلاغية وغير بلاغية، فركز على مصطلح الاستعارة بما توحيه من إيحاءات ودلالات مختلفة وذلك من خلال إقامة العلاقة جديدة من خلال عمليات متنوعة كالتنسيق والتجسيد.

فيجعل مصطفى ناصف الصورة تستعمل للدلالة على ما هو حسي أحيانا وما هو استعاري مرة تكون الصورة حسية وتكون أخرى استعارية مجازية فهو ربط بينهما في إدراك العالم الخارجي

ونظر جابر عصفور إلى الصورة من زاويا مختلفة، إذ يرى **أن الصورة تقوم على أساس حسي، لأن المدركات الحسية هي المادة الخام التي يبنى عليها الشاعر تجاربه** "[1] فهو يرى أن الصورة شيء لازم وثابت في الشعر سواء، كان في القديم وكان في الحديث.

---

[1] المرجع، السابق ص21

[2] سي-دي لويس، الصورة الشعرية، تر:أحمد نصيف، مر:غزوان، إسماعيل مؤسسة الخليج، الكويت، د:ط، 1982، ص23

[3] -مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، ط "3"، 1983، ص3

6-أنواع الصورة

- تعد الصورة ركن من أركان العمل الأدبي، الذي يتميز به، وبها يستعين الشاعر في صياغة تجربته الإبداعية، ونقل أحاسيسه وعواطفه وتتنوع الصورة باختلاف أنواعها:

6-1 الصورة البيانية:

البيان في اللغة "الفصاحة" والبين يقال كلام البين بمعنى فصيح والبين هو السمح اللسان، الفصح، الطريق، العالي الكلام لا يخرج عن الكشف والإيضاح، وعلو الكلام وإظهار المقصود "[1]" قال تعالى "**الرحمان علم القران خلق الإنسان علمه البيان**"[2] وتعمل وظيفة البيان على تنمية الذوق الفني إدراك نسب الجمال والإبداع، والتميز بين مستويات الصور ودرجاتها جمالا وإبداعا

والصور البيانية هي الصورة التي يستحضر فيها الشاعر جميع إمكاناته اللغوية فيدخلها في علاقات تقوم على المشابهة والمجاز وبهذه الوسيلة يصور عاطفته وفكرته ويستطيع الملتقي إدراك حالة الشاعر الانفعالية والنفسية التي تكشف عن طبيعته وتفضي إلى المعروفة حقيقته وتبين كيفية التعامل معه "[3]"

6-2 الصورة التشبيهية:

وهي الصورة التي تعتمد في تشكيلها على التشبيه، والتشبيه صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد شيء أخر لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر وأركان تشبيه أربعة المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه "[4]"

ويدل التشبيه على سعة الخيال وجمال التصوير وزيادة الوضوح التي يكونها خيال المبدع من خلال المماثلة بين أشياء اشتركت في صفات معينة، ويمكن في العلاقة التي تربط بين

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، شكله وشرحه ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، د."ط" 1422، 2002 ص39

[2] - الرحمان، الآية 03.

[3] -احمد علي الفلاحي، الصورة في الشعر العربي، ص 130.

[4] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة، عمان، ط"1"، 1427، 2007، ص15

طرفيه في رؤية الشاعر التي يعبر من خلالها عن معنى كامن في نفسه، وهذا ما أشار إليه أبو هلال العسكري فيقول "**التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا، ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغني أحد منهم عنه**" "[1]" ولهذا عدوه العرب والعجم وسيلة لتعبير عن مكنون مشاعرهم وأفكارهم، لأنه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا لما يمتاز به من قدرة فنية على رسم الصور الموحية وإيصالها الى المتلقي.

6-3 الصورة الاستعارية:

إن الشاعر فنان يعيش تجربة في داخل نفسه، وهذه التجربة لها ارتباط بمشاعره وأفكاره، وإذ كان الشاعر يلجأ الى الصورة لتجسيد تجربته، فالصورة أداة فنية قبل أن تكون وسيلة بيده للتعبير عن أفكاره وانفعالاته "[2]" وتكمن أهمية الصورة في إيجازها وجودتها وقوة إيحائها وبعدها عن الأداء المباشر قصد التأثير في المتلقي، وما تملكه من قدرة على التشخيص والتجسيم للمعنويات والمجردات، وما يضيفه من ألوان وخيالات تعطي بعدا جماليا وإيحائيا، والاستعارة في نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه بقرنية لفظية أو حالية."[3]

6-4 الصورة الكنائية:

إن التصوير بأسلوب الكناية يعطي الصورة بعدا جماليا، من خلال الإيحاء والإثارة، لأن اللفظ فيها كما يرى عبد القاهر الجرجاني "**اللفظ يطلق ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى ذاته**"[4]

---

[1] -أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقق:علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ص246

[2] -ينظر :اطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار الميسرة، عمان، ط"1"، 1432، 2011 ص86

[3] -المرجع نفسه، ص86

[4] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ص113

فالكتابة هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به ويجعله دليلا عليه.

بمعنى أن التصوير بالكناية لا يقف على الدلالة المباشرة للألفاظ بل يتجاوز ذلك الى التأويل والإيحاء، لذا فإن ميزة هذه الصورة تكمن في طريقة تأدية المعنى، وتتعلق القدرة التعبيرية للصورة الكنائية بالمبدع وقدرته على الإبداع بصورة أوسع ودلالة أكثر "[1]"

5-6 الصورة المجازية:

المجاز من جاز يجوزه إذا تعداه بمعنى جاوز به موضوعه الأصلي أو جاز مكانه الذي وضع فيه أولا، فهو اللفظ المستعمل في غير ما وقع له لعلاقة مع قرينه تمتع إيراد المعني الحقيقي حيث يقول دي لويس "**أن كل صورة شعرية...هي إلى حد ما مجازية**" "[2]" لأنها توصل إلى خيالنا شيء أكثر من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية بما تحمله من أبعاد وإيحاءات وخيالات تعكس انفعالات الشاعر وعاطفة، وهذا يعني أن كل صورة لا تخلو من المجاز وذلك بما توحيه الصورة المجازية من بعد في المعنى، لأن المجاز يكون أحيانا أبلغ من الحقيقة وأحسن موقفا في القلوب لذلك كثر في كلام العرب ويقسم المجاز الى مجاز مرسل ومجاز عقلي.[3]

6- 6الصورة التجريدية:

ترتبط الصورة التجريدية بالمعاني الذهنية العقلية، كما يعمد الشاعر الى التشبيه المباشر، وتضعف الصورة عندما تكون عقلية برهانيه لأن الاحتجاج أقرب إلى التجريد من التصوير الحسي الذي هو طبيعة الشعر التي تعود إلى أصول حسية، لذلك فإن هذه الصورة لا تصل إلى مستوى الصورة الحسية في إثارة المتلقي."[4]"

---

[1] - ينظر المرجع السابق ص113

[2] -الجرجاني أسرار البلاغة، تحقق:محمد الفاضلي، دار النموذجية، ط"3"1421، 2001 ص291

[3] أحمد علي الفلاحي، الصورة في الشعر العربي، ص133

[4] -المرجع نفسه ص134

6-7 الصورة التقريرية:

إن قوة الصورة البلاغية لا تلغي القدرة التعبيرية المؤثرة للأساليب التقريرية المباشرة لأن الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب.

والصورة التقريرية تنقل مشهدا حيا يعبر عن تجربة إنسانية عاشها الشاعر في مخيلته وإيراد إيصالها الى المتلقي، معتمدا في صياغتها فتكسب خصوبتها وحيويتها، لأن التعبير المناسب مناسبا إذ كان مناسبا كان جميلا، كذلك لأن الجمال ليس إلا القيمة المحددة للتعبير وبالتالي للصورة."[1]

[1] المرجع نفسه ص136

الفصل الأول

أ-مفهوم الصورة الحسية.

ب- مصادر الصورة الحسية.

1- التاريخ.

2- الدين.

3- الطبيعة.

4- الأدب.

ج- أنماط الصورة الحسية:

1- الصورة البصرية "اللونية".

2- الصورة السمعية.

3- الصورة الشمية.

4- الصورة الذوقية.

5- تراسل الحواس.

1- مفهوم الصورة الحسية:

تعد حواس الإنسان هي روح الأعضاء الدالة عليها، فهي صلة الوصل بين الإنسان ومحيطه الخارجي، فكل حاسة تنقل الواقع بخاصية معينة "**فإذا كان البصر ينقل عن الشيء شكله ولونه، والسمع ينقل الأصوات وما فيها من ترددات قوية أو ضعيفة...**"[1]

وتعرف الصورة الحسية "**بكونها تعبير عن تجربة حسية نقلت بطريق البصر أو السمع أو الشم أو اللمس أو الذوق**"[2]، وهي تقديم صورة صادقة عما يحيط به من العالم الخارجي، والملكات العقلية كلها تتولد من الحواس فهي القوة النفسانية المدركة "**والحواس الخمس هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس "**[3]"، إذ يختص بها الإنسان ويمتاز عن سائر المخلوقات لذا سميت بالحواسية وإن الشعر بصورة عامة تجسيد لهذا الحواس لأن الشاعر يلجأ إليها لإفصاح عما يحس ويشعر به ليرسم صورة صادقة لواقعه النفسي.

"**فإن مفتاح المعرفة هو الاختبار الحسي في تلمس الأشياء وتذوقها وشمها، وفي تبصر الأبعاد والإشكال والألوان وفي سماع الأصوات** "[4]

وعليه نصل إلى فكرة مفادها "**فلا تكون معرفة بغير عقل ولا عقل بغير حواس، ومادامت الحواس هي سلاح العقل، فجلي أن يتعزز الاهتمام بشحذ الحواس وتهذبيها وترتيبها**"[5].

---

[1] -يوسف :م عبد الحواسية في الأشعار الأندلسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، [د ط] 2003 ص7

[2] -كامل حسن البصير، بيان الصورة الفنية في البيان العربي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، دط، 1987 ص125

[3] -يوسف.معبد الحواسية في الإشعار الأندلسية، ص8

[4] -المرجع نفسه، ص8

[5] المرجع نفسه، ص8

1- المصدر التاريخي.

لعل أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية أنها حياة تقوم على سفك الدماء، حتى أصبحت سنة من سننهم، فهم دائما قاتلون مقاتلون لا يفرغون من دم إلا إلى الدم و كان أكبر قانون عندهم يخضع له كبيرهم وصغيرهم قانون البطولة

- ويعود تاريخ نشأة البطولة إلى فترة ظهور النظام القبلي وسميت الفترة التاريخية التي ظهرت فيها الحرب بعصر البطولة ذلك لكونها تمثل مرحلة متميزة في تاريخ القبيلة وقد أصبحت هذه البطولة تعبير عن استمرارية التغير التي تقوم بدور الوساطة بين الماضي والحاضر"[1]"

كما وهبت البطولة في نفسية عنترة حسب الانطلاق فسارت في دمه فقدسها وجعلها مثلا عاليا وتقليدا محترما من تقاليده فهو يأبى العبودية ولا يرضى بها من أية جهة كانت ، يتمرد على الهوان ولا يخضع للمذلة ويفضل الموت وهو يقتل تحت صليل السيوف، بدل أن يعيش عبدا ذليلا إذ يقول:

إني لتعرف في الحروب مواطني * في آل عبس مشهدي وفعالي.**

منهم أبي حقا فهم لي والد * والأم من حام فهم أخوالي.**

فالبطولة ميدان لتدريب الفرسان فيها يتقوم الفارس ويشتد ساعده ويقوى عوده ليكون أهلا للنزال إذا التحمت المعارك واشتدت المنازعات، ليذوذ عن حماه ويدافع عن القبيلة ويصون العرض ويرفع اسم القبيلة عاليا في مجالات المجد والرقعة ويقول في ذلك:

إني امروء من خير عبس منصبا * شطري وأحمي سائري بالمنصل.**

---

[1]- نوري حمودي القيسي، الفروسية في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1425، 2004، ص90

إن نفس الشاعر فطرت على الشجاعة والإباء وشمم الفروسية إذ يجعل البطولة قريبة منه، مألوفة لديه لأنه يعدها امتحانا لمواهبه ذلك من أجل تحقيق الكرامة والحرية، فهي مسرح الرجولة والبأس ووسيلة الظفر والثناء والعمل المثير لإعجاب عبلة بشاعرنا فيقول:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * * * إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

إذ لا أزال على رحالة سابح * * * نهد تعاوره الكماة مكلم

طورا يعرض للطعان وتارة * * * يأوي إلى حصد القسي عرمرم"[1]

كانت عبلة ملهمت عنترة ودافعا قويا لبطولاته، فهي رمزا للقوة المعنوية يستلهمها في ساعات الشدة والضيق، فيستمد عزما من رؤيتها إلى جانبه، فتثور فيه الحمية والحماسة والشجاعة.

إذ يقول :

ومرقصة رددت الخيل عنها * * * وقد همت بإلقاء الزمام "[2]

عنترة الذي تجلت في بطولاته معاني الرجولة الكاملة، إذ تجسدت بأفعالها وأعمالها بعفته وكرمه، برقته التي لا تنتهي به إلى الضعف وصلابته التي لا تنتهي إلى العنف ، فهو رجل حياء وتكرم مثلت صورة صادقة لنفسيته في أقوى صورها وأروع معانيها فيقول:

ولقد أبيت على الطوى وأظله * * * حتى أنال به كريم المأكل "[3]

ومن هنا يمكن القول: إن شخصية هذا الفارس كانت المثال الأعلى في البسالة والبطولة الحربية وكانت أحادثيه نواة الملحمة الكبرى في تاريخ الأدب العربي.

---

[1]-عنترة، الديوان، ص74

[2]- المصدر نفسه، ص73

[3]- المصدر نفسه، ص87

2- المصدر الطبيعي:

تعد الطبيعية مصدرا هاما من مصادر الصورة عند عنترة ، فالبيئة الطبيعية لها بالغ الأثر في الحياة النفسية والاجتماعية للشاعر، حيث وظف في شعره كثيرا من عناصر الطبيعة مظاهرها وتشكيلها منها الطبيعة الصامتة والطبيعة المتحركة وتتجلى الطبيعة الصامتة في الأطلال وأثار الديار وهو أمر اقتضته طبيعة الحياة العربية أن يقف الشاعر يسأل الديار عن أخبار محبوبته فيقول:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي * * * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي"[1]

إن الوقوف على الأطلال لا تتبع الديار نفسها ، وإنما يتبع ارتباط النفس بمن سكن تلك الديار وتعلقه بالذكريات التي عاشها الشاعر فيها، فيذكر أن محبوبته قد تركت ديارها وابتعدت عن منازلها فليس له إلا أن يذكر رحيلها وما تركه في نفسه من اثر ولوعة ويقول :

ألا يا دار عبلة بالطوي * * * كرجع الوشم في رسغ الهدي"[2]

يبدو عنترة متغنيا بالأطلال محبا لها، يردد ذكرها ويتحدث عن أثارها في النفس فيبقى الحنين للديار المرتبطة بالنفس وبأهلها المتعلق بهم هوى هز قلبه.

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * * * بالحزن فالصمان فالمتثلم"[3]

ومثلما وفرت مقاطع الطللية عوامل فناء الطلل من ظواهر الطبيعة الصامتة، فإنها وفرت في الوقت ذاته عوامل خلوده من مفردات الطبيعة المتحركة بجانبها الحيواني، ولا يخلو ذلك من شعور نفسي مؤلم عبرت عنه الطبيعة من خلال ذكره للطلل

---

[1]- محمد عبد الواحد حجازي الأطلال في الشعر العربي، دار الوفاء، الإسكندرية [د.ط] 2013، ص235

[2]- عنترة، الديوان، ص89

[3]- المصدر نفسه، ص89

أما الطبيعة المتحركة فتتمثل في وصف الحيوانات: كالطيور والغزلان والنوق، والوديان والأمطار وغيرها، إذ تعددت الجوانب التي طرقها عنترة في وصفه الطبيعة فتارة يصف جمال الطبيعة بنباتها وأمطارها، فيقول:

أو روضة أنفا تضمن نبتها * * * غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليها كل بكر حرة * * * فتركن كل قرارة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية * * * يجري عليها الماء لم يتصرم"[1]

إذ يتناول وصف إحدى الرياض وجمالها و نزول أمطارها، وذلك في أصله شيء محبب تتعلق به النفوس فجعل الروضة جميلة بأمطارها الغزيرة التي لا تتوقف، وربط نزول المطر بالعشية التي تبدو بعين الناظر كمنظر الدارهم التي تلمع تحت الضوء إذ يقول :

وخلا الذباب فليس ببارح * * * هزجا كفعل الشارب المترنم

غردا يسن ذراعه بذراعه * * * فعل المكب على الزناد الأجذم"[2]

يعد وجود الذباب دليلا على الخضرة والربيع لأن الذباب لا يغني إلا في الرياض ولا يهزج إلا في الخضرة، والرياض كانت تعني له الحياة الزاهية المتفتحة المليئة بالشذى العاطرة المفعمة بالبقاء و يقول:

يأوي الى حزق النعام كما أوت * * * حزق يمانية الأعجم طمطم

يتبعن قلة رأسه وكأنه * * * زوج على خرج لهن مخيم "[3]

---

[1]- أحمد الزوزني، تسرح المعلقات السبع، نق:عبد الرحمن المصطاوي، دار المعارف، لبنان، [ط.2] 1425، 2004، ص205

[2]- بودي حمودي القيسي، الطبيعة، في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، لبنان، [ط،]، 1425، 2004 ص196

[3]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص217

إذ يتحدث عن النعام والظليم المقيم في الصحراء فيدخلها في صورة نابضة بالحياة، ويصفها وصفا دقيقا في حركاته وسيره مع جماعته وكيفية ذهابه لبيضه.

ويمكن القول أن الطبيعة عبرت عن عمق ارتباط الشاعر بذكريات الماضي لذلك اختار من الطبيعة أفضل مفرداتها الحية القادرة على التعبير عن ذلك الارتباط، ولعل الطبيعة المتحركة وفرت في الوقت ذاته نوعا من الهدوء والطمأنينة في نفس الشاعر بعد يأسه من الطلل الصامت الموحش، ولهذا تنهض الطبيعة المتحركة من خلال طبيعة الواقع الخارجي مع ما أضافه عليه من حالاته النفسية.

3- المصدر الديني:

إن دراسة الصورة الجاهلية على ضوء الدين من أعسر الأمور وأشدها صعوبة، فالحياة الدينية في الجاهلية غامضة لم تصف لديانة واحدة إذ نجد كثيرا من الشعراء يصاحبهم شعور ديني عميق، وذلك من خلال توظيف عنترة مصطلحات ومفاهيم إبراهيمية.[1]

- إذ كان عنترة يؤمن بأن القضاء لا مهرب منه ولا مفر منه فيقول :

إن كان أمر الله أمرا يقدر * * * فكيف يفر المرء منه ويحذر "[2]

ونجد ذلك في القران الكريم لقوله تعالى:

- **"إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون"[3]**

كما نجد عنترة يؤمن بالموت وأنها نهاية كل إنسان وخاتمة كل حي إذ يقول:

فأجبتها إن المنية منهل * * * لابد أن أسقى بذاك المنهل

---

[1] - عنترة، الديوان ومعلقته، تح:خليل شرف الدين، دار البحار، بيروت، [د.ط]، 2008 ص16

[2] - المصدر نفسه، ص16.

[3] - النحل، الاية، 39-40.

ناقتي حياءك لا أبالك واعلمي * * * أني امرؤ سأموت إن لم أقتل[1]

ونجد ذلك في القران الكريم لقوله تعالى:

"كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون"[2]

فعنترة يؤمن بأن العالم الغيب محجب عن الناس ولا يدركه إلا الله فيقول:

ولا تخشوا مما يقدر في غد * * * فما جاءنا من عالم الغيب مخبر[3]

ولقوله تعالى:**"هم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم".**[4]

- المصدر المتعلق بالصفات الخلقية:

وهي من أوسع موضوعات شعر عنترة، التي حاول فيها أن يظهر متحليا بكل الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة التي وصف عنترة نفسه بالسماحة والسيطرة على النفس بحيث لا تكون المسيطرة على صاحبها، بل هو المسيطر عليها ولا يتبع هوى النفس فيقول

إني امرؤ سمح الخليقة ماجد * * * لا اتبع النفس اللجوج هواها (5)

كما يصف نفسه بأنه صبور يتحمل المكاره فلا يخاف منها ولا يستسلم إذ يقول:

فصبرت عارفة لذلك حرة * * * ترسو إذا نفس الجبان تطلع"6"

ونجده أيضا يتحدث عن حفظ حقوق الجار وقد جعلها في مظهرين عدم التحرش بنساء

---

[1]- عنترة الديوان، 17.

[2]- الشورى، الآية [33-34]

[3]- عنترة الديوان، ص17

[4]- الحشر، الآية [21-22]

[5]-عنترة، الديوان، ص86

[6]- المصدر نفسه، ص85

الجار أو التعرض لهن، بل هو يحفظهن ويرعاهن فإن مرت به جارته غض من طرفه وكف من يده ولسانه فيقول:

أغشى فتاة الحي عند خليلها * * * وإذا أغزا في الحرب لا أغشاها "[1]

استطاع أن يرسم صورة خلقية كاملة له إذ يظهر متحليا بكل الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة، وتغنى بها فهو صاحب خلق حسن رقيق القلب كريم النفس فيقول:

وإذا شربت فإني مستهلك * * * مالي وعرضي وافر لم يكلم "[2]
وإذا صحوت فما اقصر عن ندى * * * وكما علمت شمائلي و تكرمي

والظاهر أن عنترة يعلم علو سمعته بأخلاقه وشمائله فإذا ذكر في شعره سجية الكرم فإن هناك سجايا أخرى فيصف لنا نفسه بأنه رجل يجمع بين الرقة واللين في السلم والشدة والقسوة في الحرب والعدوان فهو سمح المخالفة والمعاشرة مع الناس إذ أحسنوا معاملته فيقول:

أثني علي بما عملت فإني * * * سمح مخالفتي إذ لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل * * * مر مذاقه كطعم العلقم[3]

لم يتغن عنترة بهذه القيم في شعره فحسب بل عاشها سلوكا وحياة، وذلك لكثرة ما ورد في شعره من تعابير ومصطلحات إسلامية.[4]

---

[1]- المصدر نفسه ص88

[2]- أحمد الزوزني شرح المعلقات السبع، ص214

[3]- المرجع نفسه، ص215.

[4]- عنترة، الديوان، ص85

4- المصدر الأدبي

يعد الشعر من الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ القدم، واتخذه وسيلة للتعبير عن تجاربه ومشاعره، فهو أفضل ما قالته العرب في حلها وترحلها ففيه جمعت مآثرها وأمجادها وحفظت أيامها وأنسابها، فكان الشاعر يحتل مكانة رفيعة في قومه ذلك لما يتميز به الشعر من تأثيره في نفوس سامعيه

*** الروافد الشعبية:**

4-1 **الأسطورة** : إن الأسطورة حكاية غريبة يغلب عليها الخيال وتجمع بين التراث الشعبي والديني والتاريخي"[1]" حيث نجد حضور الأسطورة أكثر في الشعر العربي القديم لأن الشاعر كان على وعي تام بالأسطورة وذلك من خلال وقوفه على الإطلال.

4-2 **الطلل:** إن تجربة عنترة من الطلل تنطوي على نزاع بين الاستقرار والرحيل بين الألفة والوحشة بين القرب والبعد فيستهل مطلع قصيدته بالطلل والبكاء على اندثار بقايا الدار والوحدة الموحشة وغياب الحبيبة فيقول:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي * * * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * * * بالحزن فالصمان فالمتثلم "[2]"

إن الشاعر بدأ بالوقوف على الطلل كفعل طقوس دأب عليه كل شاعر جاهلي أن يستفتح بها في قصائدهم ذلك أن ارتباط الطلل عند الشاعر كان مرتبطا دائما بالمرأة الذي مثلت له الرفيق الغائب والعزاء الوحيد عن خلاء هذا المكان فبنى عليها ضربا من الطقوس والشعائر

---

[1] -عبد الفتاح محمد أحمد المنهج الأسطوري في تسيير الشعر الجاهلي دار المناهل، بيروت [د ط] 1978 ص281

[2]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات البيع، ص202

التي تصدر عن وعي الشاعر ذلك من خلال التصوير العجائبي لهذا الكائن."[1] إذ تبدى ملامح الأبعاد الأسطورية في صورة الديار المهجورة يسألها عن الأحباب وينظر ماذا فعلت بها الأنواء والرياح فيقول:

طال الثواء على رسوم المنزل * * * بين اللكيك وبين ذات الحرمل "[2]

و يتعدى عنترة إلى استحضار الأشياء المادية كالمنازل والمواضع لاستقرار تلك القوى المؤثرة في نفسية الشاعر، إذ يقدس هذه الديار المتشكلة من الحجارة فيهيج شوقا وولعا في قلبه إذ يقول:

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * * * بالحزن فالصمان فالمتثلم "[3]

فصورة الممتدة بدلالتها الأسطورية جاءت تجسيد الآلام والأحزان والشعور بإحساس حاد ومفجع فهو يقود الحياة إلى التلاشي والموت والحصرة على فراق الأحبة.

3-4 **الحيوان:** وظف الشاعر الناقة والفرس وجعل الناقة ذلك الحيوان الصلب ذات ضلوع عظيمة سريعة في خطواتها، تقاوم التغيرات في تحملها الصعاب، بحيث جعل لها صورة خيالية اشترك فيها الإنسان كتحمل الصعاب و الثقل فيقول:

وكأنما تطس الآكام عشية * * * بقريب بين المنسمين مصلم "[4]

يصف عنترة فرسه ويخلع عليه صفات تكاد أن تكون أسطورية من حيث قوة وسرعة فرسه وخصائصه الجسدية، إذ يقول:

---

[1]- محمد عبد الواحد حجازي، الأطلال في الشعر العربي، ص202

[2]- عنترة، الديوان، ص90

[3]- المصدر نفسه، ص89

[4]- حافظ محمد باد شاه .مجلة القسم العربي.جامعة بنجاب.باكستان .ط18.2018.ص203

وحشيتي سرج على عبل الشوى * * نهد مراكله نبيل المخرم "[1]

حشد عنترة في تصويره طائفة من التشبيهات التي بث فيها عناصر بعينها معنوية وفنية من خلال جمع المتناقضات التي تتألف من قوته لتخلق عالما جديدا وهو عالم هذا الحصان الأسطوري القادر على تحقيق انتصارات عنترة.

النسيج والبارح: وهي من الوحش والطير التي وظفها عنترة في شعره حيث كان يؤمن بفكرة مفادها أنها تمر على عين الناظر فإذا مر عن اليمين تفاءلوا خيرا أما إذا مر على اليسار تشاءموا حيث يقول:

طربت وهاجتك الظباء السوانح * * غداة غدا منها سنيح وبارح "[2]

يناجي الشاعر نفسه عند غدوه في صبيحة أحد الأيام فأهاجته الظباء منها النسيح ومنها البارح، فالشاعر يتجاذب بين التفاؤل والتشاؤم تبعا للجهة التي يمر منها الطير، والواضح أن الشاعر يعاني من قلق نفسي داخلي على ما يبصره.في الخارج "[3]

الغراب: يستثمر عنترة طائر الغراب في قصيدته إذ سمع الشاعر صوت الغراب فأيقن بفراق المحبوبة فيدعو عليه إذ يخبره برحليها وبيان سهره الليل الطويل إذ يقول:

طعن الذين فراقهم أتوقع * * وجرى بينهم الغراب لأبقع "[4]

هنا يستغل الشاعر الأسطورة للغراب فجعل منه رمزا مشؤوما عن فراق وقطع الوصال بين الأحبة

---

[1]- المرجع السابق، ص225

[2]- يوسف الحاوي، الأسطورة في الشعر العربي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1992، ص89

[3]- المرجع نفسه ص90

[4]- جواد علي، المفضل في تاريخ العرب، دار العلم للملايين، بيروت، (ط-1)، 1978، ص76، 47

ويمكن القول أن الأطلال والضغائن والحيوانات التي تتحرك جميعا في القصيدة إشارات أسطورية في الشعر فتكون لنا العالم الواقعي الأسطوري.

4-4 الحكمة: وقف الشعراء كثيرا عند فكرة الحياة والموت والدهر وما يرمي به الناس حيث كانوا يرون أنه لا مفر من الموت ولا حيلة منه فلا ينفع إزاءه صحة ولا شباب ولا قوة.

وعلى هذه الشاكلة كان لهم ضرب من التفكير في حقائق الحياة والموت كما كان لهم حكم كثيرة مقتبسة من حقائق مجتمعهم ومعاشهم وليس في ذلك كله فلسفة، ولكن فيه البساطة والفطرة وما يدل على تجربتهم الحسية الواقعية فنجد عنترة في ذلك يقول:

وعرفت أن أمنيتي إن تأتني * * * لا ينجني منها الفرار الأسرع

تعالوا الى ما تعلمون فإني * * * أرى الدهر لا ينجني من الموت ناجيا

فأجبتها إن المنية منهل * * * لابد أن أسق بذاك المنهل

ناقتي حياءك لا أبالك وأعلمي * * * أني امرؤ سأموت إن لم أمثل"[1]

فحكمته تدور حول الموت وأن نهاية كل إنسان وخاتمة كل حي ومن هنا نرى أن عنترة قد اعتمد في شعره على توظيف الأسطورة و نجد ذلك من خلال توظيفه الحكمة.

5- أنماط الصورة

تبرز لنا الصورة الحسية بكل أنماطها المختلفة، إذ تختلف تبعا للحاسة التي تتم بموجبها عملية الإدراك الحسي، فتنقسم الى الصورة بصرية وسمعية ولمسية وشمية وذوقية.

[1]- عنترة، الديوان ص103

5-1 الصورة البصرية "اللونية"

- يعد البصر أدق الحواس الحساسة وتأثير بالواقع المحيط، فعن طريق العين تنقل الصورة موضوع التجربة مباشرة، وهي أسبق الحواس الى الإدراك هذا الواقع"[1]" فبواسطتها يدرك الإنسان بكل ما يحيط به، إذ بها يتأمل جمال الطبيعة ويصور مناظرها ويقصد بالصورة البصرية التشكيل الفني الذي يظهر الهيئات والأبعاد والحجوم والألوان، وكل ما يدرك بحاسة البصر. وفي هاته الصورة نجد الشاعر قد عمد الى توظيف حاسة البصر في شعره فيقول:

لا تصرمني يا عبيل وراجعي * * * في البصيرة نظرة المتأمل

فلرب أملح منك دلا فاعلمي * * * وأقد في الدنيا لعين المتجلي

وصلت حبالي بالذي أن أهله * * * من ودها وأن رجي المطول "[2]"

- نرى في هذه الأبيات أن عنترة مازال معلق النفس بعبلة وأنه لا يزال ينشد هواها ويطلب ودها، فهو يطلب منها ألا تصرم حبه وأن تعيد النظر فيه فهو مازال ينظر إليها نظرة متأملا فيها.

- كما نجد في الأبيات أخرى توظيف الشاعر لنمط البصري فيقول:

يخبرك من شهد الوقائع أنني * * * أغشى الوغى واعف عندالمغنم "[3]"

فالشاعر في هذه الأبيات يخبر عبلة بأن عنترة يعتمد على نفسه في كسبه ومعاشه ويتحمل ألام و الجوع، إذ يمنع نفسه عن طلب الآخرين أو سؤالهم أو الاعتماد عليهم فالشاعر يصف نفسه بأنه يتصف بالعفة ومغرق في تصوير المعنى الخلقي له.

- كما يقول في أبيات أخرى

---

[1]- وحيد صبحي كبابه، الصورة الفنية، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د:"ط" 1999 ص91

[2]- عنترة، الديوان، ص47

[3]- المصدر السابق ص85

وكأنما نظرت بعيني شادن * * * رشأ من الغزلان ليس بتوأم"[1]

فالشاعر يصف في هذا البيت جمال الطبيعة ووصف الغزلان التي تحفل بجوانب الطبيعة وارتباط بها.

- كما عمد الشاعر إلى توظيف خاصية الألوان ويعتبرها جزءا من حاسة البصر وكثيرا ما يتخذ الشاعر من اللون وسيلة في رسم الصورة التي يلونها بألوان مشاعره، لتصبح صورة ذاته تجسد إحساسه وتشعيه في الآخرين إذ يساعد ذلك على الإحساس الصادق بالألوان التي تساهم في التعبير عن المعنى وتعميقه"[2]

فالشاعر كلف بالألوان وأكثر الألوان ورودا في شعره نجد اللون الأسود وإن كانت عقدة اللون عند عنترة واضحة في بعض قصائده، فإن هذه العقدة سببا من أسباب ماساته التي عانها فيقول:

إن كنت أزمعت الفراق فإنما * * * زمت ركابكم بليل مظلم"[3]

لعل سواد الليل يذكر الشاعر بسواد لونه و يحشد ماساته المنبعثة من الشعور بالنقص وإحباط الذات، فالشاعر في هذه الأبيات يصف المحبوبة وفي ترحل أمام عينيه فجأة بينما قد بيتت مع أهلها أمر السفر فيؤثر ذلك عليه ويصدع عليه.

- ويقول في بيت أخر ذاكرا اللون الأسود:

حتى رأيت الخيل بعد سوادها * * * حمر الجلود خضبن من جرحاها

تمشي وتصبح فوق ظهر حشية * * * وأبيت فوق سراة ادهم فلجم"[4]

---

[1]- المصدر السابق ص102

[2]- محمد كريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي-دار الغيداء، د: ت "ط1" 1434هـ 2013م ص177

[3]- الخطيب التبريزي شرح المعلقات العشر، تح:فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، [ط، 1] 1438-1997 ص210

[4]-عنترة، الديوان، ص114

يصور لنا الشاعر حالته مقارنة بحالة حبيبته، فهي وليدة الراحة والرفاهية تمضي يومها كله مطمئنة مستريحة، أما هو يمضي ليله على فرسه الأسود المهيأ للقتال لا يعرف النوم ولا يذوق طعم الراحة، فنلاحظ عنترة قد استخدم لون أسود لفرسه وهو لون يناسب الليل المظلم.

- كما وظف الشاعر اللون الأبيض الذي يرمز إلى الصفاء والنقاء والهدوء والأصل والخير والبساطة في الحياة إذ يترك في النفس جوا من الطهر المثالي فيقول:

إذ تستبيك بذي غروب واضح * * * عذب مقبله لذيذ المطعم "[1]

فالشاعر في هذه الأبيات يصف محبوبته فيتناول وصفا لخلقها فقد وصفها بجمال الفم وطيبه وبياض أسنانها فيقول:

ومسكن أهلها من بطن جزع * * * تبيض به مصائيف الحمام "[2]

كما نلاحظ في هذا البيت أيضا بروز اللون الأبيض الذي يرمز الى الطهر فالشاعر هنا يصف بياض محبوبته.

ونجد في شعر عنترة صورا تبدو فيها المساحات اللونية بارزة بالمعان كقوله:

جادت عليه كل بكر حرة * * * فتركن كل قرارة كالدرهم"[3]

فالشاعر في هذا البيت يصف لنا جمال الطبيعة وربط نزول المطر بالعشية وجعله يخلق البرك العديدة التي تبدو لعين الناظر كمنظر الدارهم وهي تلمع تحت الضوء، فهو يصف الماء الموجود في البرك.

---

[1]- أحمد الزوزني شرح المعلقات السبع، ص205

[2]- عنترة الديوان، ص90

[3]- المصدر نفسه ص216

إن عنترة لم يقصر في هذه الأبيات عن نجدة القبيلة والتحمس والدفاع فهو يسمع نداء القبيلة له فيلبي الدعوة ولا ينتظر من يحمسه، وإنما يكتفي الدعوة وتغنيه الإشارة حتى يندفع في سبيل الدفاع عنها.

كما نجد في القصيدة صوت أخر فيقول:

حلت بأرض الزائرين فأصبحت * * * عسيرا علي طلابك ابنة محزم"[1]"

حيث شبه الشاعر الأعداد بزئير الأسد وذلك من خلال الصوت الأسد فيقول عن عبلة أنها حلت بأرض الأعداد وشبه صوتهم بصوت الأسد فأصبحت عبلة بعيدة عنه ولا يستطيع مقابلتها.

كما نجد أبيات أخرى فيقول:

وخلا الذباب بها فليس ببارح * * * غردا كفعل الشارب المترنم"[2]"

في هذا البيت يصور لنا الشاعر الطبيعة وجعل الذباب يهزج ويغرد وذلك دلالة الذباب على أنه مسرورا في تلك البقعة فالشاعر أدرك الصوت إدراكا عاطفيا أثار لديه علاقة وجدانية مما جعل صورته التشبيهية هذه تعطينا وترسم لنا الحالة النفسية للشاعر ولكل من يسمع صوت الطبيعة ويجعله من سروره في غنائه كالسكران الثمل الذي يتبع الصوت.

3-5 الصورة الشمية

ومن الصورة الحسية التي وردت في شعر عنترة الصورة الشمية وهي ما اعتمدت حاسة الشم، والصورة الشمية صورة منتشرة وبإمكانها التأثير المتلقي وإن كانت مادتها غانية أو مخفية "[3]"، فالمؤثرات التي تثيرها كثيرة فمنها، الروائح العطرة، مثل الورد والريحان والعنبر

---

[1]- أحمد الزوزني:شرح المعلقات السبع ص202

[2]- المرجع نفسه ص205

[3]- محمد ماجد الدخيل، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي، مكتبة الكندي، عمان، د:".ط"، 1435، 2014 ص25

والمسك، ومنها الروائح النتنة مثل الجيفة والعفن والعرق، ويشم الأنف الرائحة وينقلها الى العقل لرسم الصورة تتفق وما يشمه.

ونلاحظ ميل الشاعر الى الروائح الفاعمة الحادة تحتوي على صورة شمية ونجد ذلك في شعره فيقول:

وكأن فارة تاجر بقسمة * * * سبقت عوارضها إليك من الفم"[1]

فعنترة يرسم من خلال هذه الحاسة صورة شمية أضفى من خلالها على الصورة قيمة جمالية للمحبوبة ،فهو يذكر جمالها من خلال كلمة "فارة" وهي رائحة المسك وصاغها لعبلة و أن رائحتها رائحة المسك وطيب فمها وهي من صفاتها التي سحرته وجعلته يهيم متغزلا بها كما يقول:

أوروضة أنفا تضمن نبتها * * * غيث قليل الدمن ليس بمعلم "[2]

فالشاعر هنا يصف الطبيعة فيقول طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب روضة ناضرة لم ترع ،إذ شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة وأمعن في نعتها ليكون ريحها أطيب.

5-4 الصورة الذوقية

وهي الصورة التي يعتمد في تشكيلها على حاسة التذوق، وهي التي تمكن الإنسان من معرفة طبيعة المادة المتذوقة"[3]"،وكيفيات الذوقية المحددة، وهي الحلو والمر المالح والحامض

---

[1]- الخطيب التبريزي، شرح المعلقات العشر، ص217.

[2]- المرجع نفسه ص218

[3]- وجدان الصايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، دار الفارس، بيروت، ط1، 2003 ص141

فالحلاوة يشار إليها الى العسل أو الشهد أو السكر، والمرارة يشار إليها الى الحنظل والعلقم"[1]"

– لقد دلت الصورة الحسية الذوقية في نص عنترة من النوع الممتزج الذي تختلط فيه الطعوم ونجد ذلك في قوله

أثني علي بما عملت فإني * * * سمح مخالفتي إذا لم أظلم "[2]"

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل * * * مر مذاقته كعطم العلقم

ويقصد الشاعر في هذه الأبيات بما أن من ظلمه عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه فهو مر، إذ يصف لنا نفسه بأنه رجل يجمع بين الرقة واللين في السلم والشدة والقسوة أما إذا تعرضوا له فهو يكون كالعلقم لا يطيقه الإنسان ولا يكاد يبلعه، يقول أيضا في أبيات أخرى:

إذا تستبيك بذي غروب واضح * * * عذب مقبلة لذيذ المطعم "[3]"

فالشاعر يصف محبوبته بجمال الفم وطيبته إذ يستعذب تقبيله و يستلذ طعم ريقه ويقول أيضا:

فأجبتها إن المنية منهل * * * لا بد أن أسقى بكأس المنهل"[4]"

استغل عنترة هذه الفكرة ليعرض فيها صورة البطولة وهي عدم الخوف من الموت وتصميمه على دخول المعركة الموت تأكيدا لشجاعته وقوته،يأتي عنترة ليصور كأس الموت وقد

---

[1]– الخطيب التبريزي:شرح المعلقات العشر، ص228

[2]– المرجع نفسه ص216

[3]–عنترة، الديوان، ص59

[4]– المصدر نفسه، ص59.

شخص الدهر وأضفى عليه لازمة محسوسة يمكن إدراكها بوساطة الخيال الذوقي وهو السقي، فهذا الدهر يسقي الناس بكأس الموت وهي لازمة على كل إنسان.

وإذا شربت فإنني مستهلك * * * مالي وعرضي وافر لم يكلم "[1]

يتحدث عنترة هنا عن شربة الخمر، قد يشرب الخمر ولكنها لا تفسد مروءته وإذا ادعاه داعي المكرمات باذلا كل ما يملك عن طيب نفس فهو يقول إذا يفارقني السكر ولا يفارقني الجود.

5-5 الصورة اللمسية:

وهي الصورة التي تعتمد في تشكيها على حاسة اللمس، وحاسة اللمس تتعلق بأطراف

كالحرارة والبرودة أو الصلابة، ثم بسائر الجسد كالإحساس بالألم"[2]"، وهي الصورة التي يسعى الشاعر إلى تعميد عواطفه ومشاعره وأفكاره وهو بين الإثارة والاستجابة، فهي حاسة تعتمد في إدراك الجمال ويبدو الشاعر حساسا في تلمس الصورة حيث يقول:

هر جنيب كلما عطفت له * * * غضبى اتقاها باليدين بالفم"[3]"

يصف لنا الشاعر في هذا البيت الناقة التي لا تستقيم في سيرها نشاطا ومرحا فكأنما تنحني وتساعد من جانبها الأيمن خوفا الضرب بالسوط، فكلما انصرفت الناقة غضب الشاعر لتعقره كلما أملت رأسها إليه زادها خدشا وغضب. ويقول أيضا:

جادت له كفي بعاجل طعنة * * * بمثقف صدق الكعوب مقوم "[4]"

---

[1]- الخطيب التبريزي، شرح المعلقات-العشر، ص230

[2]- احمد حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة، دار الغيداء:عمان، ط1، 2014، 1435 ص277

[3]-عنترة، الديوان، ص85.

[4]- الخطيب التبريزي، شرح المعلقات العشر، ص221

فالقرائن الدالة على الملامسة تمكن في "كفي- طعنة" فالشاعر هنا يصور المعركة وكيف طعن العدو بطعنة عاجل فهو وظف الكف دلالة على الملامسة السيف والقبض على العدو وقتله وكيف قضي عليه بطعنة سريعة.

وحشيتي شرج على عبل الشوى * * * نهد مراكله نبيل المخزم "[1]"

والشاعر في هذا البيت يصف لنا فرسه ويقول وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين منتفخا وسمين موضع الحزام، وتكمن الدلالة هنا في ركوب الشاعر ذلك الفرس وهي ملامسة الشاعر فرسه.

5- 6 تراسل الحواس

وهي وصف مدركات كل حاسة بصفات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانا وتصير المشمومات أنغاما، وتصبح المرئيات عاطرة، "[2]" فهي تثير في النفس معاني وعواطف خاصة والألوان والعطور، إذ يزداد بها الشعر قدرة على التعبير وتتبع فيها الأفق الأوسع للمجاز والفن على السواء ويقول:

حلت بأرض الزائرين فأصبحت * * * عسيرا علي طلابك ابنة مخزم"[3]"

فنجد في هذه الصورة أن الشاعر قد عمد في استعمال صورتين، إذ يقع التراسل في هذا البيت "حلت بأرض الزائرين" حيث تتراسل حاسة السمع مع حاسة البصر، فبدل أن يجعل الشاعر الصوت السمعي يجعله مرئيا في الصورة، وذلك من خلال أنه شبه الأعداء بصوت زئير الأسد وأن محبوبته عبلة حلت في أرض تلك الأعداء وبالتالي جعل الصورة بين الحاسة السمع والبصر ويقول أيضا

---

[1]- المرجع السابق ص212

[2]- أحمد علي الفلاحي، الصورة الفنية في الشعر العربي ص133

[3]- الخطيب التبريزي، شرح المعلقات العشر ص212

فترى الذباب بها يغني وحده * * * هزجا كفعل الشارب المترنم"[1]

هزجا يحك ذراعه بذراعه * * * فعل المكب على الزناد الاحذم

عمد الشاعر إلى استعمال تقنية التراسل الحسي لتقوية جمال الصورة حيث تتراسل حاسة اللمس والصوت، فهو يعتمد في تصوير جمال هذه الروضة الذي يفوق وصف الذباب الهزج الغرد، ويضفي عليه صفات الإنسان فيشخصه ويجعله من سروره في غنائه كالسكران الثمل الذي يحك ذراعه بذراعيه ويتبع الصوت إثر الصوت"[2]

ومن هنا يمكن القول أن للصورة الحسية وأنماطها المختلفة دورا كبيرا وفعال في عملية إدراك العالم الخارجي بمختلف صوره، فالصورة نتيجة تعاون كل الحواس بصرية وسمعية و لمسية وذوقية وشمية إذ يسعى الشاعر إلى تقديم مادته الى ذهن المتلقي صورا محسوسة تثير انفعاله.

---

[1]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص207

[2]- ينظر نفس المرجع ص207

الفصل الثاني

صورة الشاعر فارسا.

- حرص عنترة على تعلم الفروسية وفنون القتال منذ صغره وتمرس عليها، وقد أورثه هذا التمرس خبرة استخدمها في حروبه مع أعدائه، وأكسبته شهرة عظيمة وجعلت منه فارسا مغوارا.

إذ كانت حرب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي اشتهرت فيها عنترة بين قومه بشجاعته وببطولاته التي كانت مثار إعجاب ويقول:

ومدمج كره الكماة نزاله *** لا ممعن هربا ولا مستسلم "[1]"[الكامل]**

يصور لنا عنترة هذه البطولات تصويرا جميلا ورائعا ويعطينا فكرة عن خصمه وكيف قضى عليه بطعنة سريعة فيقول:

جادت يداي له بعاجل طعنة **** بمثقف صدق القنا مقوم**

فشككت بالرمح الأصم ثيابه **** ليس الكريم على القنا بمحرم [الكامل] "[2]"**

لم يكتفي عنترة بتصور المعركة فقط بل ربط بين شراسة المعركة ونفسه ليعطي صورة عن بطولاته.

- كما نجد عنترة يدعو ابنة عمه عبلة أن تسأل عن أفعاله المجيدة وشجاعته الخارقة وبطولته في المعركة فتلك إشارة واضحة إلى قوته فيقول:[الكامل]

هلا سألت الخيل يابنة مالك **** إن كنت جاهلة بما لم تعلمي**

إذ لا أزال على رحالة سابح **** نهد تعاوره الكماة مكلم**

---

[1]- عنترة، الديوان، ص72.

[2]- احمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص216-217

طورا يعرض للطعان وتارة * * * * * يأوي إلى حصد القسي عرمرم"[1]

- ولعل أجمل صورة في بيان هذه الفكرة هو تصوير النهاية الحتمية لخصمه، تلك الصورة التي عرضها عن الأبطال وهي تنتهي بموت الخصم ويظهر ذلك في قوله تعالى:[من الكامل]

وتركته جزر السباع ينشه * * * * * يقضمن حسن لبانه والمعصم

وإن يفعلا فلقد تركت أباها * * * * * جزر السباع وكل نسر قشعم"[2]

وقد ستغل عنترة هذه الفكرة ليعرض فيها صورة أخرى من صور البطولة عنده، وهي عدم الخوف من الموت وتصميمه على دخول المعارك وتمثله بالموت تأكيدا لشجاعته وقوته:

بكرت تخوفني الحتوف كأنني * * * * * * أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فأجبتها إن المنية منهل * * * * * * لا بد أن أسقى بكأس المنهل "[3]

فنلاحظ أنه لا يكاد يصف اله الحرب حتى يربط نفسه بهذه الآلة ويسهب في هذا الوصف بكل سرور وسعادة فيقول:[الكامل]

فطعنته بالرمح ثم علوته * * * * * بمهند صافي الحديد مخذم

ومشك سابغة هتكت فروجها * * * * * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم"[4]

إذ نرى عنترة جمع في نصه ما يحتاجه الفرسان في الحرب من عدة حتى صار النص ساحة قتالية "طعنته، الرمح، مهند، محزم هتكت، السيف"

---

[1]- عنترة، الديوان، ص74.

[2]- نوري حمودي، القيسي، الفروسية في الشعر الجاهلي، ص202

[3]- المرجع نفسه، ص202

[4]- المرجع نفسه، ص203

– يبدأ الشاعر نصه بالضمير "أنا" في فطعنته له دلالته على التوحد مع الشيء أخر وهو السيف، وهي أداة قتالية لزمن خاصة يوم الحرب، وأنه خص نوع دون نوع، فالتقدير للسيف والاحترام للرمح والمحبة للفرس دلالة على حب خوض المعركة فيقول:"[1]

مازلت أرميهم بثغرة نحره **** ولبانه حتى تسربل بالدم**

فازور من وقع القنا بلبانه **** وشكا إلى بعبرة وتحمحم**

لو كان يدري ما لمحاورة اشتكى**** ولكان لو علم الكلام مكلمي"[2]**

فيصور لنا العلاقة التي تجمعه بحصانه الذي رافقه في جميع المعارك والحروب التي خاضها، حتى اشتكى فرسه من كثرة الجراحات التي أصيب بها، ولم يزل في المعركة حتى أبلى فيها بلاء حسنا

– ولا تكتمل صورة البطل إلا وذكر أسلحته وحصل عليها، فذكر السيوف وتغنى بها، وذكر الرماح فأحسن وصفها، وذكر النبال وخفتها ثم ربط نفسه بهذه الأسلحة:

وسيفي صارم قبضت عليه ** أشاجع لا ترى فيها انتشارا**

وسيفي كالعقيقة وهو كمعي ** سلاحي لا أفل ولا فطارا**

وكالورق الخفاف وذات غرب ** ترى فيها عن الشرع ازورارا**

ومطرد الكعوب أحصى صدقا *** تخال سنانه بالليل نارا "[3]**

فعنترة من خلال شعره كله يبدو أنه الرجل الشجاع والفارس المغوار الذي لا يدخله الخوف ولا يختمره الوجل، وهذه الشجاعة التي دفعته للهجوم حين يتردد الأبطال، كما تدفعه إلى عدم

---

[1]- نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية، دار قباء، القاهرة، دط، 2008، ص186

[2]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص221

[3]- عنترة، الديوان، ص82

التفكير في المخاطر وتفرض عليه التبصر بالعواقب، وتنفي عليه الندم فيما يقدم عليه في المعركة إذ يقول:[الكامل]"[1]"

وإذا حملت على الكريهة لم أقل**** **بعد الكريهة ليتني لم أفعل**

كما يظهر في نص عنترة نزعة التمرد وذلك من خلال توظيفه كلمات خارجة عن أعراف القبيلة فيقول [الكامل]

لما رأيت القوم أقبل جمعهم ***** **يتذامرون كررت غير مذمم**

يدعون عنترة والرماح كأنها ***** **أشطان بئر في لبان الأدهم** "[2]"

فالشاعر في هذه الأبيات يصور حالة القبيلة في حالة الحرب فهم يتذمرون من هذه الحروب التي ولدت الخراب والموت، عكس حالة الشاعر الذي يستلذ ويفتخر غير مذمم من هذه المعارك إذ تبرز دلالة تضادية بين عنترة وقبيلته

- ومن هما يمكن القول أن عنترة استطاعة أن يرسم لنا صورة صادقة عن بطولاته التي استقاها من واقع الحياة التي عاشها فحدثنا عن معاركه وخصومه ومواقفه الذي قتل فيها الأعداء وصرع فيها الفرسان وظل هو الشجاع.

- صورة الشاعر عاشقا

- إن الحديث عن الغزل في شعر عنترة أمر طبيعي، مادام شاعرنا يحس بميله للأنثى، وما دام يحب في العصر الجاهلي الذي يكثر فيه الحديث عن المرأة، فإن قضية عنترة تتمثل في زواجه من ابنة عمه عبلة، التي كانت تمثل معلما أساسيا لوجوده بها يكون ودونها لا يكون فهو يرتبط بها ويكرس حياته لأجلها ويقول:

---

[1]- إليا الحاوي، في النقد والأدب، دار الكتاب البناني، بيروت، ط1، 1979 ص113

[2]-عنترة، الديوان، ص83

يادار عبلة بالجواء تكلمي **** وعمي صباحا دار عبلة واسلمي"[1]"**

يبدأ الشاعر معلقته بأسلوب نداء "يا" فالشاعر يشخص المكان الذي كانت تسكنه عبلة فيخاطبه ويطلب من تلك الديار أن تلقي السلام وتعم عليه الصباح، وبالتالي قد تحول النص إلى خطاب شعري أو رسالة موجهة لديار كما يقول:

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا *** بالحزن فالصمان فالمتثلم "[2]"**

- ونلاحظ بروز ظاهرة التكرار فنجده ذاكرا المحبوبة في أكثر من موضع لبيان شدة الحب والتعلق بها، ويتضمن الإلحاح الطاغي في إظهار حبه لها إلى درجة مناداة ومناجاة تلك الديار الدالة على بعد المسافة بين العاشق والمحبوبة عبلة كما نجده يقول:

إذا كنت أزمعت الفراق فإنما*** زمت ركابكم بليل المظلم "[3]"**

إذ يسيطر إحساس حاد وكئيب على مفردات الشاعر وأجواء تجربته في هذه الأبيات، إذ يصف رحيلها ويتلقى فراقها في جميع الأمكنة التي كانت في:أزمعت، الفراق، زمت، ركابكم، الليل المظلم"[4]"

إذ يعبر عن هذا الفراق وعن الحزن الذي ألم به من كل جانب وبقي واقفا يذكر ترحلها، وانتقالها من منازلها، ينظر إليها ويناجيها ويلومها على هجرها وتجنبه فيقول:

ياشاه ما قنص من حلت له*** حرمت علي وليتها لم تحرم"[5]"

---

[1]-عمران إسماعيل، شعر الغزل عند امرؤ القيس، دار المناهج، لبنان، ط1، 1425، 2005 ص58

[2]- المرجع نفسه ص59

[3]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص202

[4]-المرجع نفسه ص203

[5]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص219

يذكر الشاعر الفراق وما يترك في النفس من مرارة وألم فهو محروم من حبيبته فيؤثر ذلك عليه ويصدع عليه نفسه إذ يقول:

دار الآنسة غضبها طرفها *** طوع العناق لذيذ المبتسم"[1]**

تغنى عنترة بعبلة في خلقها وصفاتها، وأبدع في ذكر جمالها ومحاسنها مصورا إعجاب بها، متحسسا بجمالها مقدرا لها فكأن المرأة عند عنترة روح حية تتمثل في مظاهر الجمال فيقول:

إذ تستبيك بذي غروب واضح **** عذب مقبلة لذيذ المطعم"[2]**

يتحدث عن حبيبته عبلة وهي واحدة بعينها، يذكرها في غدوه ورواحه وفي حله وترحاله وفي نومه ويقضته، وفي رخائه وشدته وهو في كل هذا يصفها ويصورها "[3]" يصف وكأن كل شيء فيها فاتن جميل ويصور وكأن كل أحوالها مهما كانت لذة ممتعة إذ يقول:

وكأن فارة تاجر بقسمة *** سبقت عوارضها إليك من الفم"[4]**

ويظهر عنترة في غزله إصراره على حبيبته فهو لا يريد غيرها ولا يتمنى سواها ولا يربط نفسه بفتاة أخرى غير عبلة فيقول:

ولئن سألت بذاك عبلة خبرت ***** أنا لا أريد من النساء سواها"[5]**

وإعلامها بتمكنها من النفس، فهو يبلغ محبوبته في غزله أنها قد احتلت نفسه ونزلت فيها منزلة المحب المكرم فيقول:

---

[1]-المرجع نفسه ص219

[2]-المرجع نفسه ص205

[3]-حسان أبو رحاب الغزل عند العرب ص168

[4]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص205

[5]- عنترة الديوان ص85

ولقد نزلت فلا تظني غيره ***** مني بمنزله المحب المكرم "[1]"**

فعنترة كان كليفا بحبيبته يهواها بعين قلبه، هوى يزيده الجفوة قوة، ويزيد البعد قربا، فهو يجاهد هوى النفس حتى يكون لها خالصا، ويجاهد قبيلته حتى يغلبهم على أمرهم وحتى يصل إلى حبيبته يلقاها وتلقاه، وأن يكون لها أمينا وفيا يتغنى بهذا الحب في كل زمان ومكان"[2]" فيقول:

فبعثت جارتني فقلت لها اذهبي **** فتجسسي أخبارها لي واعلمي "[3]"**

فالشاعر يبعث جاريته لتجسس له أخبار محبوبته وتعلم عن أحوالها، فعادت وأخبرته بأن زيارة المحبوبة ممكنة

- ومن هنا يمكن القول أن عنترة كان محبا لعبلة ميالا للأنثى إذ يتغزل بها، فيجعلها غضيضة الطرف لذيذة المطعم ثم يتحدث عن حبه وتعلقه بها، وكيف ترحل مع أهلها، ثم تكلم عن جمالها ويأخذ بالتغزل بها مستغلا ذلك جمال الطبيعة كما تحدث عن حياتها المرهفة وحياته القاسية ويتمنى الوصول إليها يتوغل في الاقتراب منها منفتحا على تجربة الحب ويعبر عن العشق الذي يكنه لها.

صورة الشاعر عبدا

كانت العرب في الجاهلية تحتفي بالشعراء، وتقيم الأفراح كلما ولد عندهم شاعرا، فيكبر بينهم ويتعلم شعرهم كما يتعلم فنون القتال ليدافع عنهم، ويصد عنهم الأعداء، لكن هذا يعكس حالة عنترة الذي ولد عبدا لم تعترف به قبيلته ولم تعر له أي أهمية التي سيحقها فلم تحتفل به قبيلته كما يحتفل بالشعراء فيقول:

---

[1]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص202

[2]-حسان أبو رحاب، النزل عند العرب ص169

[3]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص219

أن لعبد الذي يلقي المنايا **** غداة الروع لا يخشى المحاقا "[1]**

لم يجد عنترة سوى شعره وفروسية بطولته للقهر الضعف وتجاوز الألم وإعلاء من شانه:فالقبيلة تبخسه حقه ولا تعترف به فهي جاحدة لتضحياته فيقول:

أنا الهجين عنترة **** كل امرئ يحمي حره"[2]**

وإن كان عنترة قد أمضى فترة من حياته قيد هذه العبودية فلا تستطيع أن تنفي عنه استعداده الفطري لحمل راية الحرية مما دفعه إلى استغلال الظروف التي مرت بقبيلته فيشارك في حروبها و يفرض عليها حريته فكان هذا كافيا لأن يدفعه إلى الصبر على الذل والهوان أملا في الوصول إلى الحرية ويقول:"[3]

فلم يك حقكم أن تشتمونا ***** بني العشراء إذ جد الفخار**

إذ تبرز نشأة عنترة فهو كغيره من العبيد إنما يهتم بأمور الخدمة ورعي المواشي وهذا ما عبر عنه عنترة في خبر حريته حين قال:"العبد لا يحسن الكر وإنما يحسن الحلاب والصر "فعنترة لم يحتل مكانه الكامل في القبيلة إلا بعد أن اعترف به أبوه وقال له "كر وأنت حر" ويقول في ذلك:

المال مالكم والعبد عبدكم**** فهل عذابك عني اليوم مصروف"[4]**

ولا جدال في ذلك إن الحرية حلم عنترة الذي سعى لتحقيقها وان حبه لعبلة كان المحرك العنيف الذي يدعوه لإثبات وجوده وإبراز شخصية فأسس لنفسه العنان حتى علقت هواها وأصبح أسير حبها و يقول

---

[1]-عنترة، الديوان، ص37

[2]-المصدر نفسه، ص38.

[3]-المصدر نفسه، ص38

[4]-المصدر السابق ص38

لعل عبلة تضحي وهي راضية ***** على سوادي وتمحو صورة الغضب"[1]**

اعتمد الشاعر في هذا البيت على الفعل المشبه "لعل" الذي يدل على التمني والتوسل فهو يتأمل عبلة إن تمحو الغضب وترضي بسواده الذي جعل حياته أسى وقهر .ويقول في ذلك أيضا:

عجبت عبيلة من فتى مبتذل **** عاري الاشاجع شاحب كالمنصل"[2]**

فعجبت منها كيف زلت عينها **** عن ماجد طلق اليدين شمردل**

فعبلة تتعجب من عنترة مبتذل الضعيف الشاحب اللون فيتعجب منها ويعاقبها لأنها تنظر إلى الجمال الجسد ونسيت وغفلت عن جمال الروح فهو يتصف بالعفة والسماحة والكرم وكل هذه خصال تمحو عيب سواده فيقول:"[3]"

يعيرني العدى بسواد جلدي**** وبيض خصائلي تمحو السوادا**

ويقول كذلك:

وعاب الزمان على لوني ***** ولا حط السواد رفيع قدري**

ومن هنا استطاع عنترة أن يستعيد حريته من خلال خصاله وقيمه العليا وبفضل شجاعته وبطولاته التي كانت مثار الإعجاب وملفت نظر ويحمل عبلة وقبيلته أن تنظر إليه كرجل جدير بالحب وكإنسان له قيمته مركزه.

---

[1]- المصدر نفسه، ص99

[2]- حمودي القسي، الفروسية في الشعر الجاهلي ص208

[3]- إيليا الحاوي، في النقد والأدب، ص63

4- عناصر الصورة:

اعتمد عنترة أثناء عملية التصوير على صور بيانية متعددة منها التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز

4-1 التشبيه:

يعد التشبيه أحد أهم الأدوات الفنية المخصصة لعملية التصوير التي تعتمد في تشكيلها على الخيال فهو "أسلوب يدل على مشاركة أمر لأمر أخر في صفته أو بيان أن شيئا شارك غيره في صفة أو أكثر بأداة الكاف "[1]

- أركانه:المشبه، المشبه به أداة التشبيه، ووجه الشبه فنجد عنترة قد وظف الكثير من التشبيهات في شعره مثل:

جاءت عليه كل بكر حره ****** فتركن كل قرارة كالدرهم"[2]**

* حيث شبه المياه المتشكلة من السحابة على الروضة بالدرهم وذلك من خلال لمعان المياه التي تلمع كالدرهم ونجد كذلك في:

وخلا الذباب بها فليس ببارح **** غردا كفعل الشارب المترنم**

- حيث شبه صوت الذباب في الروضة بصوت شارب الخمرة وذلك في غناءه من شدة الفرح والسرور

إذ تستبيك بذي غروب واضح ***** عذب مقبلة لذيذ المطعم**

---

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها دار النفائس، عمان، ط12، 1429-2009، ص41

[2]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص217

شبه رائحة الزكية المنبثقة من فم عبلة بصورة الرائحة الزكية المنبعثة من قارورة العطار ونجد كذلك في:

سبقت يداي له بعاجل طعنه ****** ورشاش نافذ كلون العندم**

حيث شبه لون الدم المنبعث من العدو والذي قتله بطعنه سريعة بلون العندم وهو "الشقائق النعمان"

2-4 الاستعارة:

هي نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما، بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وهي في حقيقتها تشبه وحذف أحد طرفيه بقرينة لفظية أو حالية"[1]"

-أقسام الاستعارة: اللفظ المستعار المستعار له، المستعار منه وقد تنوعت الصورة الاستعارية في معلقة عنترة إلى ما يلي:

-[الاستعارة الشخصية] وهي الاستعارة التي ترتفع فيها الأشياء إلى مرتبة الإنسان مستعيرة صفاته ومشاعره وتتجلى وظيفة التشخيص في أنه يجعل من الكائن جامد إلى كائن مادي يحس مثل:

يادار عبلة بالجواء تكلمي *** وعمي صباحا دار عبلة واسلمي"[2]"**

حيث شخص عنترة الدار بالإنسان فيحدثها ويناجيها وتكمن الاستعارة في "تكلمي"و"عمي"واسلمي" إذ شبه الديار بالإنسان الذي يتحدث فيكون المستعار له عبلة والمستعار منه تكلمي وعمي ونجد كذلك في:

---

[1]-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص86

[2]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص202

لو كان يدري ما لمحاورة اشتكى ***** ولو كان لو علم الكلام مكلمي "[1]**

حيث شخص عنترة حصانه بالإنسان وأضاف عليه صفة علم والحوار وهي صفة لازمة للإنسان الذي يشتكي فيكون المستعار له الحصان والمستعار منه المحاور الكلام للإنسان

[الاستعارة المكنية] هي ما صرح فيها بلفظ المشبه وحذف المشبه به ونجد ذلك في:"[2]

وإذا ظلمت فإن ظلمي باسل ***** مر مذاقه كطعم العلقم "[3]**

حيث شبه عنترة ظلمه بأنه مر المذاق كعظم العلقم فحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهي العلقم.

وخلا الذباب بها فليس ببارح **** غردا، كفعل الشارب المترنم "[4]**

شبه الشاعر الصوت المنبعث من الذباب وهو يحك يده الأخرى بصورة الرجل مقطوع اليد وهو يقدح الزناد وتخرج منه النار

إن تغدفي دوني القناع فإنني***** طب بأخذ الفارس المستلئم**

شبه الشاعر صورته وهو لا يعجزه صيد الفرسان الدارعين بصورة عدم عجزه عن صيد أمثال عبلة

---

[1]-المرجع نفسه، ص221

[2]-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص27

[3]-أحمد الروزني، شرح المعلقات البيع ص213

[4]-المرجع السابق ص205

3-4 الكناية:

هي أن نتكلم بالشيء ونريد غيره، أي نزيد المعنى ونعبر عنه بغير لفظ "[1]" وتنقسم الكناية إلى كناية عن صفة، عن موصوف، عن نسبة فيقول عنترة في ذلك:

إذ تستبيك بذي غروب واضح **** عذب مقبلة لذيذ المطعم"[2]"**

- كناية عن ريق عبلة العذب ورائحة فمها الزكية

طورا يجرد للطعان وتارة **** يأوي إلى حصد القيسي عرمرم**

كناية عن كثرة الرماة في قومه وإحكامهم في الرمي

ربذ يداه بالقداح إذ شتا **** هناك غايات التجار ملوم**

كناية عن صفة الكرم عند الفارس

لما رآني قد نزلت أريده ***** أبدي نواجد بغير تبسم**

كناية عن كره الفارس الذي قابلة عنترة في الحرب

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى **** فكما علمت شمائلي وتكرمي**

كناية عن أخلاق عنترة الحميدة

صعل يعود بذي العشيرة بيضه **** كالعبد الذي الفرو الطويل الاصلم**

كناية عن سرعة الناقة وعدوها ونشاطها

---

[1]-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص283

[2]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص205-206

4-4 المجاز:

المجاز المرسل:هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة مع إيراد المعنى الأصلي وسمي مرسلا ، لعلاقة المشابهة، وللمجاز "[1]" علاقات كثيرة منها:السببية والمسببية والكلية والجزئية والمحلية والحالية أما في شعر عنترة فقد وظف ذلك:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ***** ليس الكريم على القنا بمحرم "[2]"**

وظف مجاز مرسل حيث ذكر الشاعر الثياب وأراد به الجسد علاقته جزئية فيها يطلق الجزء ويراد به الكل ويقول كذلك في:

فتركته جزر السباع ينشه ****** يقضمن حسن بنانه والمعصم"[3]"**

فذكر "البنان والمعصم" وهي صفات الفارس وأراد به الفارس وعلاقته جزئية فذكر الجزء وأراد به الكل "الفارس"

- ويمكن القول أن عنترة لم يقتصر على توظيف التشبيهات والاستعارات والكنايات المخصصة لعملية التصوير فهي تنبعث من وجدانه الصادق، خاصة بعد تلاحمها مع بعضها فكانت مؤثرة موحية مما زاد من روعة التصوير.

5- المحسنات البديعية:

زخرف الشعراء كتاباتهم بفنون البديع في بناء الأسلوب الفني، وقد اتسم الشعر العربي بصيغة فنية خاصة أشهرها:

---

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانه ص104

[2]- احمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص217

[3]- المرجع نفسه، ص216

5-1 الطباق:هو الجمع بين الشيء ومقابله، أو الشيء وضده ولطباق أقسام:فطباق السلبي ويكون بين الفعل المثبت والفعل المنفي، أما الطباق الايجابي وهو طباق مباشر لا تستخدم فيه أدوى النفي، أو هو ما يصرح فيها بإظهار الضدين "[1]" مثل

- تسمي وتصبح فوق ظهر حشية ⟸ تمشي ‡ تصبح

- إذ تستبيك بذي غروب واضح ⟸ غروب ‡ شروق

الغرض منه⇦ هو توكيد المعنى بالإتيان بالشيء وضده وقد يعود ورود الطباق في شعره عنترة إلى التناقض الذي كان يعيشه

5-2 الترادف:وهو جمع كلمتان أو أكثر في معنى واحد "[2]" مثل

حييت من طلل تقادم عهده ***** أقوى وأقفز بعد أم الهيثم**

أقوى=أقفر ⇦الكلمتان بمعنى واحد وهو دلالة على الخلاء ولقد جمع بينهما الشاعر لتأكيد المعنى ونجد كذلك في:

⇦ عذب مقبلة لذيذ المطعم⇦ عذب=لذيذ ترادف.

5-3 التصريع: هو أن يتفق أخر جزء من صدر البيت وأخر جزء من عجزه"[3]" يكون في مطلع القصيدة مثل:

⇦ هل غادر الشعراء من متردم **** أم هل عرفت الدار بعد توهم

---

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص325

[2]-عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، [د.ط][د.ت]ص79

[3]-المرجع نفسه، ص79

حيث تشابه الحرف الأخير من الشطر الأول مع الشطر الثاني وهو الميم غرضه⇦ يسهم في إثراء الحركة الموسيقية اللازمة لبنية القصيدة لما فيه تناغم فيجعل النفس تتلقاه لأنه أول ما يقرع السمع.

6- الإيقاع

تعتبر الموسيقي من أهم العناصر التي تحتل مكانة هامة في العمل الأدبي خاصة في الشعر، ولا يكتمل الشعر إلا باحتوائه على الموسيقي، ففي كل نص شعري نجد نوعين من الموسيقى داخلية وخارجية

6-1 أما الموسيقى الداخلية: فتتأتى بفعل انسجام الحروف والألفاظ والذي يؤدي بدوره إلى توافق والانسجام لذا نجد الشاعر اعتمد على الحروف الهمس والجهر.

- إن تكرار حرف "الميم"في النص موسيقى داخلية ونجد ذلك في البيات الأولى:"متردم، توهم، تكلمي، عمي، اسلمي"وهو حرف مجهور له رنين ليسما أن عنترة وقف على الأطلال وطرح تساؤله ودعا لها أن تسلم وتصبح عليه، ذلك كله بحاجة إلى الصوت المصحوب بالرنين لتقوية الصوت الجهير المتسائل وإعلان حالة الشاعر حتى أن الصوت في أعماقه انطلق المتسائل وإعلان حالة الشاعر حتى أن الصوت في أعماقه انطلق جهرا لما له من أثر في نفسه يسمع إيقاع حالته النفسية المتوجعة."[1]"

- كما نجد تكرار حرف "اللام" وهو المجهور الشديد المستمر منتشرا في أكثر أبيات المعلقة "عبلة، تكلمي، عبلة، اسلمي."

قد زاد من جلجلة الإيقاع الداخلي للتعبير عما يعانيه الشاعر من تشنج الانفعالات الداخلية صعدها الشوق والحنين.

---

[1]- الخطيب التبريزي، الواقي في الكامل العارض والوافي، دار الفكر، سورية دط.دت.ص186

- كما نجد تكرار حرف "القاف" وهو المهموس يحمل الجرس الموسيقي صوتا قويا يتفق فيه حنين الناقة مع أصوات النواقيس، مثل فوقفت، ناقتي، قضي"[1]

وقد اعتمد عنترة على تكرار اسم الحبيبة "عبلة" الذي له أثر نفسي في الشاعر ليحدث في نفسه وسمعه إيقاعا ذا نغمة معينة قد تؤنس فيطرب له وهو بدوره يحاول أن ينقله إلينا عبر الإيقاع الذي اختاره فتنتشر موسيقي داخلية عبر تكرار اسم الحبيبة "يادار عبلة" و"تحل عبلة" التي تتضمن الإلحاح الطاغي إلى درجة مناداتها، لتأكيد الحاجة إلى حبيبته"[2]

- ومن الظاهر الفنية التي وظفها عنترة هي ظاهرة "النداء" وبذلك تحول النص إلى خطاب أو رسالة موجهة إلى الحبيبة ليؤكد على بعد دار الحبيبة الذي يسهم في خلق الإحساس العالي

- كما اعتمد الشاعر في الأبيات الأولى على "التصريع" وهو ذو جرس داخلي أدى إلى إيقاع منسجم مع الانفعالات النفسية للشاعر ولذلك أدى إلى تكرار المتمثل في التصريع لما له قدرة على تشكيل إيقاعات داخلية

- كما نجد إيقاعا على مستوى الصرفي من خلال تكرار استعمال ضمير المتكلم:فشككت، فتركته، فطعنته، فبعثت، فوقفت ويضمن التكرار هنا جانبا إيقاعيا "[3]

- ولعل هذه العملية هي التي تخلق التوازن بين الصورة والوزن وتحدث تأثيرها في المتلقي، فالوزن عبارة عن إيقاع ينسل بهدوء لمخاطبة العاطفة والصورة عبارة عن رسم تلك العاطفة من خلال تعبير عن خلجاته النفسية التي كانت أكثر تلاؤم مع مرونة في تغيير الوزن

---

[1]- المرجع نفسه ص186

[2]- المرجع السابق ص186

[3]- احمد الزوزني، شرح المعلقات ص217

والقافية، فيشرح فيه نفسيته في نغم حزين يدر الإشفاق من جانب ويحمل صورة الادلال بالبطولة من جانب أخر.

6- 2 الموسيقي الخارجية:

تتمثل الموسيقى الخارجية في الإيقاع البحر الشعري ممثلا في تفصيلاته

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

هل غادر ششعراء من مترددمي أم هل عرفت ددار بعد توههمي"[1]"

0//0/// 0/ /0/// 0//0/ 0/ 0//0/// /0 /0/0 / 0// 0/ 0/

مستفعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن مستفعلن متفاعلن

مضمرة سالمة سالمة مضمرة مضمرة سالمة

⇦الإيقاع الخارجي يتمثل في "البحر الكامل" على تفعيلاته الواحدة متفاعلن ///0//0 الذي يبدو انه يستطيع بإيقاعه أن يستوعب أحاسيس الشاعر، ونلاحظ من هذه التفعيلات التي تطرأ عليها التغيرات حيث تاتي مرة متفاعلن ⇦ ///0//0 "[2]"

وتأتي مرة مستفعلن ⇦ /0//0/0

⇦ حيث نجد أن السواكن قليلة مقارنة مع الحركات مما يؤدي إلى إشاعة نوع من الهدوء وتحكيم العقل عند الشاعر الذي يلتجئ إلى استعمال العقل كنوع من تحقيق التوازن في كيانه ونجد هذا التوازن في الحرف الروي الميم

[1]- أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص202

[2]- الخطيب التبريزي، الوافي في الكامل العارض والوافي ص188

والقافية مطلقة موصولة كلها بالميم المتحرك توهمي=/0//0 ولذا تسمى ميمية موصولة بالياء "توهمي" أما حركاتها فهي المجرى توهم

إذ يحفل البحر الكامل من موسيقى تجعله جليلا من أن النغمة الأسى والحزن واضحة لما تضمنه الأبيات من اضطراب بين حالتين مما ترك هذا الاضطراب أثرا يميل بالشاعر إلى تعبير عن حالته الانفعالية.

7- المكان

- لعب المكان في حياة الشاعر دورا أساسيا، لأنه يعد الهاجس المحوري الذي يمتلكه الشاعر، فيتجلى أثره في تشكيل وجدانه، وهو الصفحة الوحيدة التي تطل على الماضي وتؤرخ له بالإخلاص إذ نجد عنترة يقول:

يادار عبلة بالجواء تكلمي *** وعمي صباحا دار عبلة واسلمي"[1]"**

واضح من الأبيات أن الشاعر قد غالبته ذكريات الديار التي علقت بذاكرته فقد ذكر "الجواء" وهو المكان الذي كانت تسكنه محبوبته عبلة فيطلب من تلك الديار أن تحدثه وتلقي السلام فنلاحظ أن عنترة شخص الديار فيخبطها ويحدثها إذ تدل على الجو النفسي الذي كان يمتلئ به الشاعر

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ***** بالحزن فالصمان فالمتثلم"[2]"**

فنلاحظ أن عنترة يستذكر الديار فقد عانق المكان بوجدانه وكيانه وسكب عليه مشاعره الدافقة مما جعله مرتبطا به نفسيا حيث ذكر المكان تخصيصا للاسم عبلة التي ذكرها مرتين

---

[1]- أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات وأخبار شعارائها، دار الكتاب العربي ، سوريا حلب د. ط ، 1983ص65

[2]- المرجع نفسه ص65

فزاد اسم المكان تخصيصا لعبلة، فذكر المكان التي تتجلى همومه ومعاناته إزاء الذين رحلوا وتركوا المكان كما نجده ذكر مكان الأعداء التي حلت فيه عبلة فيقول

حلت بأرض الزائرين فأصبحت ****** عسيرا على طلابك ابنة محزم "[1]**

فهو مكان مغلق أمامه لا أمل فيه والاقتراب منه الآن الحبيبة وسط الأعداء لكنه يستطيع تحقيق أناه في ساحة الوغى فوجد في المعركة مايثلج صدره ويريحه وهو الافتخار بنفسه.

الزمان

تحتل عناصر الزمان في معلقة عنترة مساحة كبيرة لأن الزمن مرتبط بالماضي ويقوي عزيمة النفس على مواصلة الحياة، فيحتاج إلى استعاد الزمن الذي كانت فيه الذات قادرة على التحدي ومواجهة القبيلة فيقول:

إن كنت أزمعت الفراق كأنما ***** زمت ركابكم بليل مظلم"[2]**

- يسرد عنترة متعطفا إذ يصف رحيل محبوبته عبلة التي تركت الديار فذكر "الليل" هنا بدلالته على الظلام فأضفى عليه حزن وأسى كما يقول أن الليل الفراق والبعد عن الحبيبة يكون في الليل

تمشي وتصبح فوق ظهر حشية**** وأبيت فوق سراة أدهم ملحم "[3]**

تمسي وتصبح ⇦ دلالة زمنية فعنترة يصور حالة حبيبته عبلة التي تصبح وتمسي وهي مرتاحة

---

[1]- المرجع نفسه ص66

[2]-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع ص202

[3]-المرجع نفسه ص205

أبيت ⇦ إذ صار الليل لديه ليس للاسترخاء وإنما تحول إلى فضاء زمني للتفكير والتدبير كما يقول أيضا.

ولقد شربت من المدامة بعدما **** ركد الهواجر بالمشوف المعلم"[1]**

بزجاجة صفراء ذات أسرة ***** قرنت بأزهر في الشمال مفدم**

فإذا شربت فإني مستهلك ***** مالي وعرض وافر لم يكلم**

والواضح في هذه الأبيات أن عنترة لا يشرب الخمر في أي وقت من النهار أو الليل إنما يختار وقتا معنيا وهو زمن الغروب يناسب حالة الاسترخاء، كما يناسب حلول المساء حالة غياب صرامة العقل فنجد عنترة قد قسم وقته بين الجد واللهو ، ففي الوقت واضح الجد نلقاه شديد البطش قوي الفتك، فإذا جاء المساء استسلم إلى المتعة"[2]

- إن الزمن ظاهرة كونية ترتبط بالحياة الاجتماعية في كل أبعادها ويستحيل أن نتخيل زمانا خارج إيقاعات الحياة، فالحياة سيولة زمنية متواصلة يتلقى جريانها الماضي والحاضر والمستقبل "[3]

الأفعال الماضية	الأفعال الحاضرة	الأفعال المستقبلية
- غادر - حلت	- فوقفت - يحك	- اذهبي
- نزلت - كنت	- تمشي - تحل	- تجسسي
- سبقت - تضمن	- مستهلك - أعف	- اعلمي
- ظلمت - جادت	- أريد - نبنت	- تكلمي
- علمن - قرنت	- مازلت	- عمي
- صحون - تركت	- مقيلة - أعشى	- اسلمي

[1]-باديس فوغولي الزمان و الزمان في الشعر الجاهلي عالم الكتب الحديثة.عمان .ط1.1429/2008

[2]-المرجع السابق ص 104

[3]- احمد الزوزني ص 102

- سألت - تركته	- تصبح - يعود	- اثني
- راني - طعنته	- أعفا - يعود	- تكرمي
- حرمت - فقتلت	- أعض - بعثت	
- قالت - حفظت	- يخبرك - أبيت	
- اشتكى	- تبلغني - خشيت	
- راعني - تركن	- يدعون	
- يجري - يتعين	- فشككت	
- علم - قرنت		

خاتمة

وقد توصلنا في الأخير الى أهم النتائج المتمثلة في:

- أن الصورة تدل في مفهومها على التشكيل والهيئة والخلق

- كما أن للصورة جذور في النقد العربي، فالقدماء أسسوا هذا الفن والمحدثين ترسموا خطاهم وتوسعوا في مفهومها وأنواعها.

- أن الشعر قديمه وحديثه قائم على الصورة لأنها جوهر العمل الأدبي، لأنه بها يستعين الشاعر في صياغة تجربته الإبداعية ونقل احساسه وعواطفه

- ترتبط الصورة الحسية بالحواس الخمس ولكل حاسة من هذه الحواس لها أداتها الخاصة.

- تبني الصورة عند عنترة على مصادر متعددة ومختلفة مثل المصدر الديني والتاريخي والطبيعي والأدبي

- أن الصورة الحسية تعبير عن كل ما يرى ويسمع ويشم ويتذوق ويلمس.

- نجد أن النمط الحسي البصري هو الأكثر حضورا ثم يليه السمعي وأخيرا الأنماط الأخرى

- إن حب عنترة لعبلة كان المحرك العنيف لإثبات رجولته واستعادة حريته، لأنه كان يعتقد رضاها يصعب حصوله لعبوديته

- استطاع عنترة أن يثبت جدارته وتحقيق حريته في ساحة الحرب وذلك من خلال شجاعته وقوته على قتل الأعداء

- كما أن الصورة البيانية والمحسنات البديعية هي حلقة وصل التي ترتبط بين إيقاع المعنى والصورة كونها تعبير ووسيلة لتشكيل الصورة

- اعتمد الشاعر على الإيقاع في شعره من خلال الموسيقى الداخلية والخارجية في تناغم اللغة وحروفها وألفاظها الدالة على الحالة النفسية للشاعر.

- دلالة المكان والزمان في نفسية الشاعر وتعبير عن قساوة الواقع ومرارته

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا - المصادر :

-عنترة، الديوان، تح: سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، دط، 1964.

-الديوان ومعلقته، تح: خليل شرف الدين، دار البحار، بيروت، دط، 2008.

ثانيا - المعاجم :

-ابن منظور، لسان العرب مادة "صورة" دار الصادر، بيروت، ط4، 1863، مج8.

ثالثا - المراجع :

-الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الباجي الحلبي، القاهرة، ط1، ج3، دت.

-الخطيب التبريزي، شرح المعلقات العشر، تح :فخرالدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997/1418.

- الفتاح محمد احمد، المنهج الأسطوري في الشعر الجاهلي، دار المناهل، بيروت، دط، 1978.

-القاضي الجرجاني، الوساطة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار النموذجية، بيروت، ط"1" ،2006/1427.

-ابن طبا طبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار المكتبة العلمية، لبنان، ط1، 1983.

-ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر، دار الجيل، سوريا، ط5، 1401/ 1981.

-ابوالهلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البوجاوي ومحمد ابوفضل إبراهيمي، مطبعة عيسى الباجي الحلبي، القاهرة، دط، دت.

-أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، وأخبا شعرائها، الكتاب العربي، سورية، حلب، دط، 1983.

-أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، نق: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعارف، لبنان، ط2، 2004/1425.

-أحمد علي الفلاحي، الصورة في الشعر العربي،.دار الغيداء، عمان، ط1، 2013.

-إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، دط، دت.

-إيليا الحاوي، في النقد والأدب، دارالكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1979.

-باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعرالجاهلي، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2008/1429.

-جابر عصفور، الصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

-جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1978.

-حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة، دار الغيداء، عمان، ط1، 1435/2014.

-حازم القرط اجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الخبب ابن الخواجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، دط، 1986/1981.

-عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011/1432.

-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شر: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2002/1422.

- أسرار البلاغة، تح: محمد ألفاضلي، دار النموذجية، بيروت، ط1، 2001/1421.

-عبد الحسن الجبوري، الشعرية القصيدة الرباعية، دار الغيداء، عمان، ط1، 2014/1435.

-عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة، بيروت، دط، دت.

-عمران، إسماعيل، شعرالغزل عند امرؤ ألقيس، دارالمناهج، لبنان، ط1، 2005/1425.

-غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، دط، 1973.

-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس، عمان، ط1، 2009/1429.

-قدامى بن جعفر النقد الأدبي، تح: محمد عبد المنعم الخوفاجي، دار المكتبة الانجلو، القاهرة، ط1، 1693.

-كامل حسن البصير، بيان الصورة الفنية في البيان العربي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، دط،1987.

-محمد كريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي، دار الغيداء، ط1، 2013/1434.

-محمد ماجد محلي الدخيل، الصورة الفنية في الشعر الأندلسي، مكتبة الكندي،عمان،دط، 2014/1435.

-محمد عبد الواحد حجازي، الإطلال في الشعر العربي، دار الوفاء، الإسكندرية، دط، 2013.

-مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دارالأندلس، بيروت ط3، 1983.
-نجاة عمارالهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، دار قباء، القاهرة، دط، 2008.

-نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، عالم الكتب، لبنان، ط1، 2004/1425.

-نوري حمودي القيسي، الفروسية في الشعرالجاهلي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2004/1425.

-وجدان الصايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، دار الفارس، بيروت، ط1، 2003.

-وحيد صبحي كبابه، الصورة الفنية، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1999.

-يوسف، م، عبد، الحواسية في الأشعار الأندلسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، دط، 2003.

-يوسف حلاوي، الأسطورة في الشعر العربي، دار الحديثة، بيروت، ط1، 1992.

-يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007/1427.

رابعا - المراجع المترجمة :

-سبيل دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف واخرون، مراجعة: عناد غزوان إسماعيل، مؤسسة الخليج، الكويت، دط، 1978.

خامسا - المجلات و الدوريات :

-حافظ محمد باد شاه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب ،باكستان، دط، 2018.

الفهرس

"فهرس الموضوعات"

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – ب
مدخل:الصورة بين المفهوم والمصلح	5
- مفهوم الصورة لغة واصطلاحا	5
- الصورة عند النقاد القدامى	6
- الصورة عند نقاد الغرب	9
- الصورة عند نقاد العرب المحدثين	10
- الصورة البيانية	12
- الصورة التشبيهية	12
- الصورة الاستعارية	13
-الصورة الكنائية	13
- الصورة التجريدية	14
- الصورة التقريرية	15
- الفصل الاول:ماهية الصورة الحسية ومصادرها وأنماطها	17
- مفهوم الصورة الحسية	18
- مصادر الصورة الحسية	19
- المصدر التاريخي	19
- المصدر الطبيعي	21
- المصدر الديني	23
- المصدر الادبي	26
- أنماط الصورة الحسية	29
- الصورة البصرية واللونية	30

- الصورة السمعية	33
- الصورة الشمية	34
- الصورة الذوقية	35
- الصورة اللمسية	37
- تراسل الحواس	38
الفصل الثاني:صور الشاعر وعناصر الصورة	41
- صورة الشاعر فارسا	42
- صورة الشاعر عاشقا	45
- صورة الشاعر عبدا	48
- عناصر الصورة	51
- التشبيه	51
- الاستعارة	52
- الكناية	54
- المجاز	55
- المحسنات البديعية	55
- الايقاع	57
- المكان	60
- الزمان	61
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	
ملخص	

ملخص:

يتناول هذا البحث موضوع **"الصورة الحسية في شعر عنترة"** لأنها من أهم الأدوات الشعرية التي تضفي عليه رونقا وجمالا، وقد جاء البحث مكونا من مدخل وفصلين، أما المدخل قدم فيه مفهوم الصورة في الفكريين الغربي والعربي قديما وحديثا بعدها الفصل الأول الموسوم بمفهوم الصورة الحسية ومصادرها وأنماطها.

أما الفصل الثاني فجاء ليدرس صور الشاعر وعناصر الصورة ثم جاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

Résumé

Cette recherche comporte pour objet "**l'image sensoriel dans la poésie du AANTARA**",car elle est importante dans les outils qui beston sur lustrine sur liu lustirne et la beauté,de plus

Cette recherche elle a constitue d une intoduction et d'un préambule, ainsi il ya de chapitre, dabord hintoduction,elle a traité (leconcept de l'image/dans l'intellect,occideutope et d'arobe, recut et ancien.

Puis le premier chapitre margué: la définition de l'image poésie de "AANTARA" Quant au deuxième chapitre, il est introduit pour étudier les images de AANTARA et de l'image